

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⴰⵣⵣⵓⵏⵜ
ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⴰⵣⵣⵓⵏⵜ
ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⴰⵣⵣⵓⵏⵜ

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري؛ تيزي-وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

الميدان: اللغة العربية وآدابها.

الفرع: دراسات لغوية.

الطور: ماستر/ التخصص: لسانيات تطبيقية.

بحث تخرج لاستكمال نيل شهادة الماستر الموضوع:

مفهوم الدلالة في ضوء اللسانيات المعرفية

إشراف الأستاذة:

فريدة بن فضة.

إعداد الطالبتين:

نسيمة حمداني.

جويدة شريفي.

لجنة المناقشة:

- عمر بن دحمان، أستاذ محاضر صنف "أ"، جامعة تيزي وزو.....رئيسا

- فريدة بن فضة، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة تيزي وزو.....مُشرفة ومُقررة

- نصيرة كتاب، أستاذة مساعدة صنف "أ"، جامعة تيزي وزو.....ممتحنة

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر و عرفان

"بسم الله الرحمن الرحيم".

الحمد لله الذي هدانا لهذا، كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم الحمد ولك الشكر وإليك يرجع الفضل كله سرّه وعلانيته.

الحمد لله الواحد المنان الذي هدانا ووفقنا لإتمام هذا العمل، نتقدّم بالشكر الجزيل مع فائق التقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "بن فضة فريدة" التي أفادتنا بنصائحها وإرشاداتها الوجيهة منذ بداية هذا العمل إلى نهايته.

والشكر الجزيل إلى أساتذة كلية الآداب واللغات وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، وإلى جميع الزملاء والزميلات اللذين رافقونا طوال المشوار الدراسي.

مقدمة

اللغة هي وسيلة التّواصل التي اعتمدها الإنسان منذ بداية التاريخ، فكانت وسيلة للتعبير عن حاجاته اليومية وأفكاره، إذ تعتبر الوعاء الذي يصبّ فيه الفرد أفكاره ومكوّناته الخفية، كما حاول من خلالها فهم العالم وفهم الذات، والعلاقات التي تربطه بكلّ العوالم الممكنة، وإن كانت اللغة متعدّدة الإشكال فالإنسان وظّفها لأغراضه معيّراً عن قدراته التّواصلية والاستدلالية، ومع ظهور اللسانيات وامتدادها في الفكر المعاصر، أصبحت اللغة تحلّ الصّدارة داخل العلوم الإنسانيّة، وصارت موضوعاً مهماً لمختلف العلوم، إلّا أنّ العديد من الدّراسات المعاصرة اعتبرت اللغة ودراستها شرطاً لحلّ المشكلات الجوهرية والأساسية للفلسفة.

فشهدت الدّراسات اللسانية مراحل عديدة في التطور والتّقدم فتعدّدت فروعها واتّجاهاتها وتياراتها، ومن بين الاتّجاهات التي ظهرت في الثمانينيات هو الاتّجاه المعرفي وما يسمّى باللسانيات المعرفية.

كما أنّ اللسانيات المعرفية ليست نظرية واحدة بل مجموعة من النظريات المتوّعة والمتعدّدة، مما يستوجب البحث في أصولها وما يتّصل من مجالات معرفية أخرى.

ومن خلال هذه الدّراسات عمدت إلى هذا الموضوع الذي جاء بعنوان مفهوم الدلالة في ضوء اللسانيات المعرفية. حيث ألمنا على مجموعة من القواعد والضوابط التي تخدم هذا الموضوع ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

1- رغبتني في تنمية رصيدي المعرفي في هذا التّخصص، فهو موضوع يتناسب مع تخصّصنا اللغوي.

2- قلّة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لأنّه موضوع حديث الظهور.

3- اعتبار موضوع اللسانيات المعرفية موضوعاً جديداً في العالم العربي مما يستوجب الالتفات له والاهتمام به، فهي من أهمّ الدّوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع.

وقد سعينا في بحثنا إلى الإجابة على الإشكالية التي لخصناها في مجموعة من الأسئلة المتفرعة التي جاءت على النحو التالي:

ماهي اللسانيات المعرفية؟ وما هي ظروف نشأتها؟ وكيف عالجت اللسانيات المعرفية قضية الدلالة المعرفية؟

وهذه الأسئلة وغيرها بحيث حاولنا الإجابة عنها متبعين المنهج "الوصفي التحليلي" الذي يناسب طبيعة الموضوع المدروس.

انقسم بحثنا إلى فصلين: الفصل الأول بعنوان "اللسانيات المعرفية النشأة والتطور"، تضمّن مبحثين:

المبحث الأول: بعنوان "تحديد المصطلحات"، وقد جاءت عناصره على النحو التالي:

- العلوم المعرفية.

- اللسانيات المعرفية.

- تحيد المفاهيم المعرفية، العرفانية، العرفان.

- تعريف اللغة.

- تعريف اللسانيات.

أمّا المبحث الثاني بعنوان "اللسانيات المعرفية النشأة والمفهوم"، قدّمنا فيه:

- نشأة اللسانيات المعرفية وموضوعها.

- من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات المعرفية.

- أسس النظرية التوليدية ومبادئها.

- علم الدلالة واللسانيات المعرفية.

- موضوع اللسانيات المعرفية.

- علاقة اللسانيات بالعلوم المعرفية.

- تأثير العلوم العرفانية.

- تصوّر العرفانيين للدلالة.

- أهم العلوم العرفانية.

وكان عنوان الفصل الثاني: "علم الدلالة والدلالة المعرفية"، قسّمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: جاء بعنوان: "الدلالة ونشأتها ومفهومها"، اشتمل على العناصر

التالية:

- تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً.

- نشأة علم الدلالة.

أمّا المبحث الثاني جاء تحت عنوان: "الدلالة المعرفية: مفهومها، نشأتها،

مؤسّسوها". واشتمل على العناصر التالية:

- تعريف الدلالة المعرفية.

- مبادئ الدلالة المعرفية وأسسها.

- علم الدلالة وتطوره في اللسانيات الحديثة.

- موضوع علم الدلالة.

أما من أهم الصّعوبات التي واجهتنا خلال مسيرتنا البحثية:

- ضيق الوقت، وقلة المراجع والمصادر.

- جدة الموضوع، وقلة الدراسات والبحوث حوله في الجامعات الجزائرية، وكذلك الاختلاف في ترجمة مصطلح Cognitive، فهناك من ترجمه إلى معرفية وهناك من ترجمه إلى العرفانية وما يخلق في الباحث المبتدئ نوعا من عدم الفهم والقدرة على الإحاطة بالموضوع.

وفي الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والاكنتان للأستاذة الفاضلة "فريدة بن فصة" التي مهما قلنا فيها لن نفيها حقها، والتي كانت سندا لنا بتوجيهاتها القيمة والمنيرة.

الفصل الأول: اللسانيات المعرفية النشأة والتطور.

المبحث الأول: تحديد المصطلحات.

المبحث الثاني: اللسانيات المعرفية: النشأة والمفهوم

تمهيد:

تطوّر الفكر اللغوي شيئاً فشيئاً على مرّ العصور حتى أصبح بالشكل الذي هو عليه الآن، فقد تنوّعت الدّراسات اللّسانية انطلاقاً من المجهود المبذول من طرف الهنود واليونان والرّومان، فكانت بداية اللّسانيات على يد العالم "فرديناند دي سوسير" الذي درس اللّغة كبنية مغلقة واعتمد على عدّة مبادئ وجاء بمفاهيم كثيرة، وهذا الانغلاق أدّى إلى ظهور دراسة أخرى استقت جذورها منها، لكن طورت تلك المفاهيم وخرجت عن نطاق البنية الداخلية، فقد جاء تشومسكي صاحب مبادئ النّحو التّوليدي الذي درس اللّغة داخل التّركيب ونفى أهمية العمليات الذهنية، وكذا الجانب الدّلالي، وركّز على التّركيب وهذا ما أدّى إلى ردّة فعل قوية من طرف تلاميذه الذين نادوا إلى إدراج العمليات الذهنية والجانب النّفسي في دراسة اللّغة وأدّى هذا إلى قطيعة وظهور اللّسانيات المعرفيّة.

1- الإشارة إلى بعض المفاهيم المتعلقة بمجال اللسانيات المعرفية:

أولاً/ العلوم المعرفية:

تعريفها:

هو ميدان جديد ترافق مع ما عُرف عن الذهن في تخصصاته الأكاديمية المتعددة في علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم الحاسوب¹.

أو هي أيضا جملة من العلوم، تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات وتساهم فيها الفلسفة وعلم الذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب وعلوم الدماغ واللسانيات وكذا الأنثروبولوجيا، وتدرس العلوم المعرفية والذكاء عامة وأرضيته البيولوجية التي تحمله وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية².

بذلك نقول أن العلوم المعرفية هي ذلك الميدان الذي يهتم بالذكاء البشري ومساهمة العلوم الأخرى في تطوير هذا الأخير من خلال تخصصات متعددة.

ويشير مصطلح العلوم المعرفية إلى اتجاه كبير في البحث العلمي المعاصر، يعمل على جمع كل المشاريع والجهود النظرية والتطبيقية التي تدرس الإدراك البشري، كما تبحث العرفانيات الحديثة في مجالات مركبة ترصد فيها دور العقل وأنماط الاستدلال في تواصلها وتقطعها داخل النشاط اللساني المنجز، أربعة من هذه المجالات تمثل القاسم المشترك

1- عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، تخصص اللغة العربية وآدابها، فرع الأدب العربي، 2012/07، ص13.

2- نظريات لسانية معرفية، الدار البيضاء للعلوم، ناشرون، دار محمد علي للنشر، ص15.

لجمهرة من خبراء الميدان يأتي بيانها التركيب والبناء في العقل والمعرفة، وثانيها النماذج التمثيلية للمعرفة، وثالثها مواد المعرفة ومصادرها، وأخيرا الأجهزة المولدة للمعرفة.¹

ثانيا/ اللسانيات المعرفية:

تمثل تيارا لسانيا حديثا يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والدّهن والتّجربة بما فيها الاجتماعي والمادّي والبيئي، أي العلاقة بين اللغة والدّهن والتّجربة الاجتماعية والمادية والبيئية. فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الكوني التي ترى أنّه مركز في عضو ذهنيّ من الدّماغ مخصوص هو اللغة، وخلافا لهذا الرّأي يذهب التّيار المعرفي إلى جذر تلك المبادئ الكونية في الملك فينتهي بذلك عضو ذهنيّ مخصوص باللغة، فاللغة مثل سائر الأنشطة الرّمزية إنّها هي وليدة نشاط عرفاني مركز في المولدة المعرفية العامة التي تمثل نشاط الدّماغ عضوا ماديا²، أي أنّ اللسانيات المعرفية جاءت بفكرة أنّ اللغة نتاج ذهني خالص يصدر من الدّماغ.

ثالثا/ تحديد المفاهيم المعرفية:

المعرفية:

إنّ تعريفها يشمل خاصيتين وهما: وظيفة تحقق المعرفة، والثانية أنّها مجمل النّشاطات والكيانات المتعلّقة بالمعرفة ومن خلال خاصيتين نقول في تعريفها على أنّها

1- مجلة الدراسات اللغوية، اللسانيات العرفانية ومشكلة تعلّم اللغات واكتسابها، عبد الكريم جيدور، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر، ورقلة، ع05، ديسمبر 2017.
2- الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، ط1، 2011، تونس، ص22.

العلاقة بين المعلومة والدماغ، فالمعرفة وظيفة تقوم على إدخال المعرفة في الدماغ، وهي أيضا مجموع النشاطات والكيانات المرتبطة بالدماغ أو بالمعرفة التي يقوم بها الفرد عند اكتسابه للمعرفة باعتبارها وظيفة المعرفة.¹

إذن، المعرفة هي وسيط بين المعلومة والدماغ، وكذلك هي أيضا ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد أثناء عملية اكتسابه للمعرفة.

العرفانية:

تعني عملية المعالجة التي تتم داخل المخ باعتبارها آلة العرفان، تدخله المعرفة ثم يقوم بمعالجته فيخرج ناتج هذه العملية في شكل معلومات يقدمها للمتلقّي في عبارة كلامية أو نتائج حسابية أو غيرها.

إنّها تعني عملية الفهم التي تحدث في المخ بكلّ متعلقاتها من آلة عرفان إلى مادة معرفية إلى معلومات نتيجة عمل آلة العرفان أي المخ.² إذن العرفانية هي عملية تتم داخل المخ من أجل الفهم وإخراج المعلومات للمتلقّي.

لغة:

المعرفية من الجذر (ع ر ف)، جاء في المعجم الوسيط: عرف فلانا على القوم عرافة، دبر أمرهم وقام سياستهم وعرف الشيء عرفانا ومعرفة: أدركه بحاسة من حواسه، فهو عارف وعريف، وعروفة، والتاء للمبالغة، ويقال لأعرفنّ لك ما صنعت، أي لأجزيّنك به.³

1- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ ورمزية، عصبية، عرفانية، (دط)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر: 2019، ص18-19.

2- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص333.

3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، قسم المعاجم والقواميس، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2014، ص595.

عرف، يعرفه، وعرفه بالكسر فيهما، وعرفانا بكسرتين مشددة الفاء، علمه واقتصر الجوهري على الأولين.

قال ابن سيده: وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان.

وقال الراغب المعرفة والعرفان إدراك الشيء يتفكر وتدبر لأثره، فهي من العلم وبضاده الإنكار، ويُقال فلان يعرف الله ورسوله، وقال يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد لما كان معرفة البشر الله تعالى هو تدبر آثاره دون إدراك ذاته. ويُقال الله يعلم كذا ولا يُقال يعرف كذا لما كان المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر.¹

العرفان:

اسم من عرف، يدلّ على العلم بالشيء أو الإقرار بالمعروف وعدم نكران الجميل، ثمّ استعمله أهل التصوف لما يكون له من معرفة غير آنية عن طريق العقل، وغير المثبّته باستدلال وبرهان وبذلك نفرّق بين نوعين من المعلومات المخزّنة في الدّهن، فينتج عن هذا أنّ فرق بين نوعين من الأنشطة الفكرية هما نظريّة المعرفة المرتبطة بصناعة العلوم ذات أصول عقلانية قديمة، العرفانية اتّجاه فكريّ علميّ أقرب إلى أن يكون مشروع بحث في العلوم لأنّه ناتج عن تطوّر البيولوجيا ولا سيما علم وظائف الأعضاء.²

1- محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نوافل الخراج، ط1، دار الأبحاث، تلمسان، الجزائر: 2011، ص325.

2- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص325.

"العرفان الطبيعية المترشح في خصائص الدماغ والمجاور للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية".¹

رابعاً/ تعريف اللغة:

المفاهيم والتعاريف التي أتى بها الباحثون ومشاهير النحو واللسانيات، فقد عرّف العالم العربي "ابن جني" (ت 392هـ) اللغة بقوله: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم".²

وظيفة اللغة هي الاتّصال من أجل تحقيق الحاجات والأغراض، أمّا ابن خلدون صاحب المقدّمة فيقول في حدّ اللغة "هي عبارة المتكلم المقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متفرّدة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم".³

ونستنتج من تعريف ابن خلدون أنّ اللغة وظيفتها الاتّصال بالمتكلم وأنّ لكلّ قوم لغة خاصّة بهم.

ونجد تعريفاً آخر للغة الذي يقول أنّها تلك الظاهرة التي يختصّ بها الإنسان وينفرد بها دونه على سائر الكائنات، إنّها ملكة التعبير برموز ناطقة واستعمال جهاز النطق في تحقيقها وهي في كليّاتها متعدّدة الأشكال لأنّها مزيج من مسائل غير متجانسة اجتماعية ونفسية وفيزيولوجية وفيزيائية، ومن ثمّ فهي في الوقت ذاته تنتمي إلى الميدان الاجتماعي والفرضي

1- عطية أحمد سليمان، الاستعارات القرآنية والنظرية العرفانية، وكيل كلية التربية، جامعة السوية، رئيس قسم اللغة العربية، دس، ص 53.

2- ابن جني، الخصائص، تح: أحمد النجار، دار الكتب المصرية، مصر: 1952، ج1، ص33.

3- ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الكتب العلمية، 1933، ص295.

وتتوزع على حقول معرفية مختلفة¹. وهذا ما جعل سوسير يرى أنها لا تصلح لأن يكون موضوعا للسانيات لأن العلم يفترض وحدة الموضوع.

وفي نظر الأمريكي "سابير" (Sapir)، فإن اللغة "نظام بشري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة الرموز Symboles مستحدثة بطريقة إرادية²."

كما اتجه بمعنى أن اللغة وسيلة إنسانية خالصة غير غريزية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة رموز تصدر اختياريا، كما اتجه "بلوش تراجر" (Bloch-Trager) إلى تعريف اللغة بقولها "اللغة نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الاعتبائية، يتم بواسطتها التعاون بين أفراد مجموعة اجتماعية معينة³."

يلج هذا التعريف على الوظيفة الاجتماعية للغة والدور الذي تؤديه في المجتمع، أما هال يرى أن اللغة نمط ثقافي منظم يمكن الناس من التواصل والتعامل فيما بينهم بواسطة رموز اعتبائية شفوية، سمعية متعارف عليها⁴.

بمعنى أن اللغة هي الكيان الذي يتواصل به البشر، وبه يتفاعلون مستخدمين رموزا نطقية سمعية.

أما بالنسبة للساني الأمريكي "تشومسكي" الذي أحدث ثورة في اللسانيات بظهور أول كتاب له عام 1957، فقد قام بتعريف اللغة بقوله: "من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة لا متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة محدودة الطول متكوّنة من مجموعة من العناصر⁵."

1- حسن خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ص25.

2- Sapir, Language, Harcourt Brace, 1921, P8.

3- B,Block and Trager, Outline of linguistic analysis, Balmore, 1942, P8.

4- A, Hall, An essay On Language Chilton books, 1968, P158.

5- N, Chomsky, Syntaxe de structure, mouton, p 1957, P13.

لقد أفادتني هذه التعريفات في تقديم بعض الخصائص التي يعدها بعض اللسانيين مميزات رئيسية للغات، فكلّ هذه التعريفات تصبّ حول فكرة واحدة ألا وهي أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية ثقافية، يعبر بها بواسطة الرموز، وتعتبر اللغة أهمّ وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة.

خامسا/ تعريف اللسانيات:

يرجع مصطلح Linguistique إلى اللغة اللاتينية « Lingua » أي لغة أو لسان، وهو مصطلح على العلم الذي يدرس اللغة البشرية.

استعمل مصطلح اللسانيات « Linguistique » أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية، ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية عام 1826، ومنها إلى بريطانيا ابتداء من سنة 1955.¹

ومن التعريفات المتداولة في أوساط المشتغلين في الحقل اللساني نجد من يعرف اللسانيات على أنها "العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أو منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر، ولأنّها لم تتل بعد ما تستحقه من العناية والدرس".²

1- نعمان بوقرة، اللسانيات وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن: 2009، ص07.

2- عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف، أصوات، ط1، منشورات دراسات سال، المغرب: 1991، ص11.

ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتحليل أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة.¹

ومن التعريفات أيضا نجد من يعتبرها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها من الخواطر والملاحظات التي يقوم عليها المهتمون باللغة عبر العصور.²

كما تعرف اللسانيات على أنها "ذلك العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية."³

وتسعى اللسانيات أيضا إلى "دراسة اللغات في واقعها المعاش إلى جانب دراسة ماضيها المنقول إلينا. فإنّ اللسانيات لا تتأبى على تناول الاندثار، عامة أو فصيحة بالدراسة العلمية ويحدوها البحث المجرد عن أية معايير قديمة.

وتعتبر اللسانيات أيضا كلّ النشاط اللغوي للإنسان في الماضي والحاضر، ويستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضّر، واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة دون اعتبار لصحة أو لحن وجودة أو رداءة."⁴

1- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان: 2004، ص09.
 2- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار الفكر، دمشق: 2008، ص15.
 3- هادي مختار طليمات، في علم اللغة، ط2، دار طاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق: 2002، ص17.
 4- عبد التواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، دار مكتبة الخفاجي، القاهرة: 1985، ص07.

1- نشأة اللسانيات المعرفية:

تعتبر اللسانيات المعرفية مدرسة جديدة نسبياً وواحدة من المقاربات الأكثر ابتكارية وإثارة لدراسة اللغة والفكر، كان انبثاقها ضمن الميدان المعاصر للدراسة المتداخلة التخصصات المعروفة باسم العلم المعرفي.

وقد بدأت بالتحرّك نحو دور مركزيّ في انبثاق هذا النوع من البحث للدّهن والدماغ، بعد انعقاد ملتقى معهد MIT سنة 1956، مثل ما قام به علم النفس المعرفي على نقض النزعة السلوكية، نهضت اللسانيات المعرفية أيضاً على نقض تيارات سابقة نقداً منهجياً بالأساس، فكان الخروج عن المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي وعلى المنهج الشكلي الصوري.¹

فالسانيات المعرفية تدرس اللغة والفكر في ميادين معاصرة كما جاء في القاموس أنّ اللسانيات المعرفية اتّجاه في البحث متداخل التخصصات تطوّر نهاية الخمسينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعني بدراسة العمليات الذهنية لاكتساب واستخدام المعارف واللغة، وهو لاخلاق مع النزعة السلوكية المتركزة على السلوك القابل للملاحظة والسيرورات استجابة مسيرة. والدراسة فيه هي بحث في البنية الذهنية أو المعرفية وتنظيمها بتحليل استراتيجيات المعرفة التي يستخدمها الإنسان في عملية التفكير وتخزين المعلومات وعملية الاستيعاب وإنتاج اللغة.²

بذلك بيّن عمر بن دحمان أنّ التحدي الأول يتعلّق برؤى هما حمود بوسان الذي يرى أنّ اللسانيات المعرفية هي اتّجاه متعدّد التخصصات³ ومتداخل فيما بينهم، وهو

1- عمر بن دحمان، الاستعارة والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، ص19.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص19، 20.

3- المرجع نفسه، ص20.

بذلك يدرس العمليات الذهنية من أجل اكتساب اللغة والمعارف، وهو ناظر في الولايات المتحدة الأمريكية، مخالفا بهذا الطرح النزعة السلوكية، أمّا التحدي الثاني هو من معجم اللسانيات والتداولية لصاحبه "آلان كروز" (Alain Cruse) الذي قام بتقديم التحدي الثاني بتفصيل أكبر حيث قال بأنّ اللسانيات المعرفية هي مقارنة لدراسة بنية اللغة والسلوك اللغوي والتي تطوّرت منذ الثمانينات، ويندرج ضمن هذه المقاربة عدد من الأطروحات، أمّا الأولى فهي تلك التي تربط موضوعه بتبليغ المعنى مهما كانت بنيتها الدلالية والنحوية والصوتية، فينبغي أن تحقّق هذه الوظيفة، أمّا الثانية بتجسيد المقدرات اللغوية واعتبارها غير منفصلة من المقدرات المعرفية الكلية، إذ أنّه لا وجود لقسم دماغ مستقل بذاته بخصوص اللغة، أمّا الأخيرة تقول بأنّ المعنى تصوّري بصفة طبيعية ويتضمّن صورة مشتركة أو متأثرة بالمادة.

نسبيا والمنتصورة بطريقة مخصوصة وهذا لاتصالها الوثيق بعلم النفس المعرفي، وأنّها تتكفل على الخصوص بالاشتغال على بنية وطبيعة التصورات.¹

فالسانيات المعرفية تمتدّ جذورها إلى نظرية البحث ما وراء البنية السطحية، نلاحظ من خلال التحديدان السابقين أنّ وجود اختلاف في تحديث المعرفية، ففي الوقت الذي رجع به بوسمان نهاية الخمسينات، يصعد به الآن كروز إلى بداية الثمانينات وهذا راجع إلى اختلاف الفترة الزمنية لها رغم أنّه على واحد أما مكمل الاختلاف هو جوهري بل أنّ الاتجاه الثاني لم يتمّ إلاّ لمجرد فعل على الاتجاه الأول يمثله نوام تشومسكي بالنظرية التوليدية التي تعدّ معرفة أيضا.

1- عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، ص20.

2- من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات المعرفية:

تقرّر عند الباحثين اللسانيين أنّ تشومسكي قد أحدث قفزة عندما نأى بنفسه عن الدّراسات البنيوية واختطّ لنفسه منهاجاً يقوم على العقلانية والتّفكير، ويروم الوقوف على قدرة العقل على إنتاج اللغة وفهمها، وقد التفّ حول أفكاره ثلّة من الباحثين الذي تبنّوا أفكاره ووسّعوها، لكن سرعان ما وجّهوا لها الكثير من النقد وبخاصّة لقضية مركزيّة عند تشومسكي لينخرطوا فيما يُسمّى بالبحث المعرفي.

ليس هيّن الرّغم بأنّ اللسانيات المعرفيّة قد أحدثت قطيعة مع ما جاء به تشومسكي، ذلك لأنّ أصحاب اللسانيات هم في الغالب تلامذة تشومسكي أمثال "راي جاكندوف"، ومع إمكان الانفصال عن آرائه والتّفرد بالجديد من الآراء، وأنّ المعرفة اللغوية تندمج مع بقية الآليات العقلية ويحكمها ما يسمّى بالبنية التّصوريّة التي تضمّ المعلومات اللغويّة وغير اللغويّة.

3- أسس النّظرية التّوليدية التحويلية ومبادئها:

ما يميّز البحث اللساني عند تشومسكي هو آراؤه اللسانية الصّادمة التي أحدثت قطيعة مع اللسانيات البنيوية وخلفتها من حيث الموضوع والمنهج، ويقوم تصوّر تشومسكي لدراسة اللغة مفادها أنّ اللغة إنّما تنتج على مستوى الدّهن وأنّه هناك آليّة محدّدة تولّد الجمل اللّامتناهية والمقبولة نحوياً، فالظواهر التّركيبية عنده يتميّر عن علم الصبغ، وعلم وظائف الأصوات والدّلالات، فالجملة قد تكون حسنة التّكوين تركيبياً لكن خالية من الدّلالات مثل الجملة التي يوردها:

"الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنمو بعنف."¹ أي أنه لم يولي أهمية للدلالة والمعنى وركّز بشكل خارجي أنّ هذا التحوّل الذي بدا جليا على يد تشومسكي بعد ثورة لسانية معاصرة مقرونة بانتقال ابستمولوجي مبرّر من العناية بوصف اللغة كموضوع خارجي أو اللغة الخارجية وركّز تشومسكي على البنى التركيبية وأولها الأهمية الكبرى واعتبر الدلالة جزءا ثانويا ومكوّنا تأويليا، ممّا أدّى إلى تأليف عدّة مقالات من أبرزها مقالات كاتز وفودور، فقد أصدر مقالا بعنوان النظرية الدلالية، تساءلا فيه أنّ المعنى في نظرية تشومسكي وبناء على هذه المقالات ظهر كتاب (مظاهر النظرية التركيبية) الصادر سنة 1965م، ويطلق على هذا المؤلّف تسمية النّمودج المعيار لأنّه يشمل جميع مبادئ التوليدية التحويلية، ويهتمّ بعدّة قضايا عرفت فيها التّقسيمات المعروفة قدرة إنجاز وبنية عميقة وسطحية وعدّة قضايا تخصّ التركيب.²

وفي مرحلة لاحقة توسّعت اللسانيات التوليدية التحويلية لدى تشومسكي، وقد نتج عدم الرضى عنه، خاصة بعد الانتقادات التي وجهت إليه من قبل علماء الدلالة فأعاد النظر من جديد في نظريته وعدّها لها بذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية التحويلية، وللتغلب على هذه المشاكل ربط تشومسكي التمثيل الدلالي بالنسبة للبنية العميقة والبنية السطحية، وذلك من خلال قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة، والثانية قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية.³

وفي آخر تطوّراتها ظهرت النظرية الأدنوية (البرنامج الأدناوي)، حيث جاء لتبسيط النظرية التوليدية، فاللسانيات التوليدية في مجملها تنادي بمركزية التركيب في كلّ أحقابها

1- كاترين فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر: المنصف، ديوان المطبوعات، الجزائر: 1984، ص77.

2- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من النّمودج ما قيل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010، ص01.

3- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دط، مكتبة الآداب، القاهرة: دت، ص161.

التاريخية، ذلك أنّ أهم الانتقادات التي وُجّهت لللسانيات التوليدية مهّدت لظهور اللسانيات المعرفية التي اهتمت بالمعنى والدلالة الدلالة المعرفية التي جاء بها "راي جاكندوف" في وقت لاحق.

4- علم الدلالة واللسانيات المعرفية:

عرّفه جاكندوف باختصاصه في علم الدلالة، يعدّ "جاكندوف" اليوم رائد نظرية علم الدلالة التّصوري التي تبناها علماء اللغة مثل ستيفن ينكر 1989، و"يوستيوفسكي" 1991، والباحثون في علم النفس أمثال "جرزيكفيتش"، و"سكوت" 2003، والفلسفة مثل يوزي 1991 و"هو ريست" 2009/2002، والرياضيات مثل "زيفارت" و"فركوبيل" 1994. ويقصد هنا إرجاع عملية التحليل اللغوي إلى مباحث علم النفس و الإدراك والخيال والتّصور في البنية التّصورية من أهم المباحث التي تميّز البحث اللساني العرفاني عن التّوليدي.

إنّ البنية التّصورية تحيل إلى أنّ اللغة هي تصوّرات في ذهن المتكلّم، بمعنى أنّ البنية المدلالية أو المعاني الوضعية المرتبطة بالكلمات، إنّ البنية التصويرية جزء من الأفكار، إنّ المحل الذي يتمّ فيه فهم الأقوال اللغوية في سياقاتها بما في ذلك الاعترابات الذريعية والمعرفة الموسوعيّة، إنّها البنية المعرفية التي يتبنى عليها التفكير والتخطيط.¹ كلّ المعارف التي تتمّ صناعتها في الذهن ولها علاقة بتجارب الإنسان في المواقف الحياتية المختلفة، كما أنّ مبادئ البنية التصويرية تنسحب على معرفتنا بكلّ أنواع الدلائل واستعمالاتها فهي تتعلق

1- مجموعة مؤلفين، آفاق اللسانيات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2011، ص57-58.

بالتجارب من الفكرية والجمالية مع اللون والحجم والصوت أنها تهم مختلف أنساقها المعرفية والإدراكية.¹

5- موضوع اللسانيات المعرفية:

يتمثل موضوع اللسانيات المعرفية في دراسة اللغة وعلاقتها بالذهن البشري، وفي هذا الصدد يقول عطية أحمد: "العرفانية على دراسة العلاقة بين البشرية والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي، ويذهب التيار العرفاني إلى تجذر تلك المبادئ الكونية في الملكات العرفانية، ففي ذلك موضوع ذهني مخصوص باللغة، فاللغة مثل سائر الأنشطة الرمزية، إنها هي وليدة نشاط عرفاني مرتكز في الموروث العرفاني العام التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا."²

ومن خلال تحديد عطية أحمد نفهم أنّ هذه الأخيرة تعتبر أنّ اللغة جزء من الإدراك العقلي الذي يميز بين المعلومات اللغوية وغير اللغوية، والتي تتأثر بمحيط الإنسان وتكوين المعرفة لديه انطلاقا من المجتمع والبيئة والمهارة.

ومن خلال ذلك يمكن عدّ اللغة في أبسط تعريف على أنّها ظاهرة (أدبية، لغوية، سياسية، دينية...)، ويرجع هذا التأثير إلى إحداها عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة، ونظمها، وعاداتها، وتقاليدها، ومظاهر نشاطها العلمي والعقلي، وثقافتها العامة، وثانيها تأثر اللغة بلغات أخرى، وثالثها عوامل أدبية تتمثل في نتيجة فرائع الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية وما إليها، ورابعا انتقال اللغة من السلف إلى

1- محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب: 1987، ص92.

2- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص328.

الخلف، وخامسها طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية والفيزيولوجية، وسادسها عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها وطبيعة أصولها وقواعدها.

وبين عطية أحمد أنّ اللغة بكل خصائصها وطبيعتها وانتظامها جزء من النظام المعرفي عند الإنسان، ولذلك يكون للغة خصائص هذا النظام المعرفي، ولهذا تراعي في دراستها الحقائق التي استقرت في شأن العرفانية في سائر العلوم المعرفية، ويمكن تصوّر العلاقة بين اللغة والعقل في ضوء النظرية المعرفية كآتي: العقل صندوق تتم فيه كلّ الأنشطة الذهنية التي تقوم عليها العلوم المعرفية، ومن بينها علم اللسانيات المعرفية الذي يدرس العمليات العقلية المتصلة باللغة، كإحدى مكونات هذا الصندوق فتتأثر اللغة بكل خصائص العقل ونشاطه كسائر العلوم المعرفية لأنها جزء من هذا النظام المعرفي.¹

فاللغة صوت ومعنى يُنتجها العقل البشري وهي صفة معرفية ينظمها النظام المعرفي، فهناك علاقة بارزة بين التفكير والعقل.

6- علاقة اللسانيات بالعلوم المعرفية:

تتمثل هذه العلاقة من ناحيتين: "إفادة اللسانيات من العلوم العرفانية وإفادتها إيّاها وذلك من حيث الحقائق والنتائج ووجوه التناول، فتكون إفادة اللسانيات العرفانية من العرفنة عامة ومن علم النفس خاصّة، أي تواتر المفاهيم التي نعتمدها في هذا المجال وذلك في مختلف النظريات من بينها نجد الخطاطة والتصوير الذهني والجشطلت والمسح والقرار ونظرية الإبصار وغيرها عند لانفاكر ولايكوف وطالمي وجاكندوف على سبيل المثال".²

1- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص328-329.

2- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص32.

من أهمّ المبادئ الموجّهة للدّرس اللساني المعرفي والواجب الالتزام بها نجد أمرين:
"الالتزام بالتعميم والالتزام العرفاني، لقد أوجدها لايكوف (1990) وتبلورا في عدة كتابات
عرفنية.¹

إنّ الالتزام العرفاني يسعى إلى إقامة حقائق لغوية توافق الحقائق العرفانية الثابتة
في سائر العلوم العرفانية، هذا المبدأ يندرج اندراجا طبيعيا في الالتزام السابق، إذ لا
يستقيم تعميم في شأن اللغة ما لم يستقم من زاوية عرفانية عامّة، ولذلك وجب أن تراعي
طبيعة العرفنة وخصائصها في إقامة النّظرية اللسانية، فيلغى منها كلّ ما ليس ذا أرضية
عرفنية.

هناك مبادئ أخرى وجهت الدّرس اللساني المعرفي عامة، فعليه جاءت بعض
النّظريات فيها نجد الفرضية الرّمزية والفرضية القائمة على الاستعمال، فقوام الفرضية
الرّمزية كون اللغة تقارن بين الصّوت والمعنى، أمّا قوام النّحو فهو تنظيم ذلك التقارن الرّمزي
ويكون على درجات مختلفة من التّركيب والبناء، وهذا ظاهر في نظرية النّحو العرفني عند
"لانفاكر"، أمّا قوام نظرية الاستعمال أنّ النّحو الذهني عند الفرد إنّما هو تجريد لاستعمالات
عديدة في الواقع، فلا مجال للفصل بين المعرفة والاستعمال كما هو الحال في التّوليدية عند
تشومسكي، والنحو المضمر/ النحو المظهر، أو القدرة والإنجاز، فالمعرفة هي "الاستعمال
والعكس قائم إذ العارف باللّغة هو العرف بما يكون استعمالها".²

ولعلّ أبرز ما تفيد به اللسانيات المعرفية أنّ "الدّرس العرفاني يتمثّل في توصّلها إلى
العودة بالنّشاط اللغويّ إلى أرضية الذهنية العصبية أن جعلت منه مهارة من جملة مهارات
عرفانية يمتلكها البشر، وهذه المهارة محكومة بمبادئ عرفانية عامة لا مبادئ لسانية خاصة
باللّغة دون سائر الملكات العرفانية، فاللّغة متناولة في حريتها واشتغالها تمثّل مدخلا لفهم

1- المرجع نفسه، ص33.

2- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص33.

الكثير من العرنة البشرية من حيث طبيعتها وتغيرها عبر الزمن أو اكتسابها وهو ما تقصر عليها النظريات الشكلانية المعهودة.¹

7- تأثير العلوم العرفانية:

إنّ علم الدلالة هو أبرز اختصاص في اللسانيات العرفانية ولا يمكن فهم اللسانيات العرفانية إلا ضمن شبكة من العلوم العرفانية التي تتناول علّ ما له صلة بالذهن من مقولات الفكر ونشأة المعنى وتنظيم المعرفة وآليات الإدراك وعلم النفس العرفاني، الذكاء الصنّاعي، البيولوجيا، الفلسفة التحليلية، علوم الأعصاب...، ولذلك استفاد علم الدلالة من العلوم ومن أبرز مفاهيمها مثل: الخطاطة والطراز والصورة والذاكرة وتقوي تصرفات العرفانية على فكرة ارتباط المعنى في الذهن بأسس طبيعية، حيث يتفاعل الذهن مع المحيط الاجتماعي والثقافي والطبيعي.

الدلالة في الجملة تُدرّس من خلال طريقة تنظيم المقولات في الذهن (المقولة)، وتجريد المعاني في بنية شكلية مغرقة في التجريد (الخطاطة)، ودراسة علاقة المفاهيم المجردة بطريقة تقبلها وفهمها للمفاهيم الدلالية في علم الدلالة العرفاني بعلم النفس العرفاني وعلوم الأعصاب، والفلسفة والذكاء الاصطناعي.²

1- المرجع نفسه، ص34.

2- منجي العمري، قضايا المعنى في الدلالة التركيبية، (موقع إلكتروني).

8- تصوّر العرفانيين للدلالة:

أهمّ ما يميّز الدّراسات العرفانية عامّة تصوّرها الخاص للدّلالة، فما يعتبره أغلب اللسانيين عادة معارف تداولية أو ثقافية أو عقائدية "إنّما هو جزء من المعنى، فكلّ المعارف الحاصلة لدى المتكلّم بشأن عبارة لغوية ما تساهم في تحديد معنى تلك العبارة فإنّ تحليل أيّ معنى لعبارة ما يسمح لنا بتوضيح كلّ استعمالاتها بدون استثناء وخاصة الاستعمالات المجازية التي تخلّى عنها أغلب اللسانيين والنّحاة وأهملوها طيلة قرون واعتبروها من اهتمامات البلاغيين والأسلوبيين باعتبارها لا تعني شيئاً لعالم النّحو".¹

إنّ التّحليل الدّلالي لعبارة "قاعدة" مثلاً في اللغة العربية ينبغي أن يسمح بفهم معانيها عندما تستعمل في علم الكيمياء بمعنى ما يستعمل مع حامض لينتج ملحاً، ودلينا في علم الهندسة في عبارة قاعدة "المثلث" وفي استعمالاتها الأخرى المختلفة عند علماء الحساب والجبر وعلماء اللغة وغيرهم. وبالتالي "فالنّحو العرفاني لا يميز بين ما هو عادة معنى لغوي عند اللسانيين ومعنى تداولي، وإنّما يعتبر أنّ المعنى موسوعي أو لا يكون".

9- أهمّ العلوم العرفانية:

تقوم العلوم المعرفية على عمل الدّماغ، لهذا تهدف إلى دراسة الدّماغ وفهمها، أيّ تهدف العلوم المعرفية إلى دراسة وفهم آليات الفكر البشري والحيواني والاصطناعي، وتشمل العلوم المعرفية كلّ منظومة تعالج المعلومة، وتستطيع الحصول على المعارف والحفاظ عليها ونقلها إلى الآخرين، وتقوم على نمذجة الإدراك والذكاء واللغة والحوسبة والتفكير والوعي والانتباه...، ولأنّها متعدّدة الاختصاصات، فإنّها استندت إلى الهندسات والألسنية

1- عبد الجبار بن غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند)، ط1، كلية الآداب واللغات والفنون والإنسانيات، وحدة بحث تحديد التعليم والدراسات اللسانية في العربية، مسيكلياني للنشر والتوزيع، 2010، ص44.

والأنثروبولوجيا والسيكولوجيا والعلوم العصبية والفلسفة والذكاء الاصطناعي، ويطلق عليها بعضهم تسمية علم المعرفة أو هندسة المعرفة أو العرفانية.¹

فتشمل العلوم المعرفية كلّ علم يتّصل بعملية معالجة المعلومة داخل المخ، من نمذجة الإدراك والذكاء واللغة، لهذا تشمل العلوم ذات التخصصات المختلفة المتصلة بالمخ وهو حقل عملها، "فتجمع العلوم المعرفية مجالات علمية متخصصة لدراسة المعرفة، العلوم العصبية، علم النفس، الذكاء الاصطناعي، الرياضيات التطبيقية، نمذجة الوظائف الذهنية، الأنثروبولوجية، فلسفة الذهن".²

1- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، (دط)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، آداب السويس، القاهرة: (دس)، ص23.

2- المرجع نفسه، ص23.

الفصل الثاني

علم الدلالة والدلالة المعرفية

المبحث الأول: الدلالة: نشأتها ومفهومها.

المبحث الثاني: الدلالة المعرفية مفهومها، أسسها، مبادئها.

1- تعريف الدلالة:

أولاً/ الدلالة في اللغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق، يقول "الزمخشري" (ت538هـ): "دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُوَ دَلِيلُ المَفَارَةِ وَهُم أَدْلَاؤُهَا، وَأَدَلَّتْ الطَّرِيقُ: اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ، وَالدَّالُّ عَلَى خَيْرٍ كِفَاعِلُهُ."¹ أي بمعنى الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما.

ومما ذكره "الراغب الأصفهاني" أن مصطلح (الدلالة) يجيء بكسر الدال ومعناه: "ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى معرفة الشَّيْءِ كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد."²

وجاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ) في مادة (دلل) ما يلي:

دَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَانْدَلَّ: سَدَّه إِلَيْهِ وَالدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ، وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ وَدِلَالَةً وَدَلُولَةً وَالفَتْحُ أَعْلَى.

والاسم: الدَّلَالَةُ وَالدَّلَالَةُ بالفَتْحِ وَالكسْرِ، وَالدَّلُولَةُ وَالدَّلِيلِيُّ، قَالَ سيبويه: وَالدَّلِيلِيُّ عِلْمُهُ بِالدَّلَالَةِ وَرَسُوخُهُ فِيهَا.³

1- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1998، ج1، مادة (د ل ل)، ص295.

2- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة تزار مصطفى الباز، ج1، ص228.

3- ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت/لبنان: 2011، ج1، مادة (دلل)، ص152-153.

إنّ هذه المعاني جميعها تصبّ في باب الاهتداء والتّوجيه إلى الطريق أو الشيء، ومعرفة جوانبه.

ثانياً/ الدّالة في الاصطلاح:

الدّالة في الاصطلاح تعني "الاستدلال"، فهي شقان: دال ومعنى، ف"الدّال" هو المتولّد من المعنى الأصل، وأمّا المعنى (Sens) فمتولّد منه.¹

أ- الدّالة:

على الشّيء ما يمكن كلّ ناظر أن يستدلّ بها عليها كمثل ذكر (الخالق والإبداع) دلالة على الخالق.

ب- الاستدلال:

وهو الفعل الذي يقوم به المستدلّ.

ج- الدّالة:

ما يمكن أن يستدلّ بها كوسيلة من وسائل الحقيقة، وهذه المعطيات جميعها تصبّ في ضبط مصطلح الدّالة عند أهل التّفكير الذين قالوا بأنّها الإشعار بأمر خفي، كما مرّ معنا في تعريف الأصفهاني الذي يؤكّد أنّ الدّالة قد تكون عن قصد كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب.

أمّا "أبو هلال العسكري" من اللغويين، فقد حاول التّفريق بين جملة من المصطلحات منها: الدليل، الدّالة، الاستدلال، الإشارة، والإمارة، دلالة الكلام ودلالة البرهان وفي ذلك يقول: "إنّ الدّالة تكون على أربعة أوجه، أحدهما يمكن أن يستدلّ به قصد فاعله ذلك أو لم

1- طالب محمد إسماعيل، مقدّمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان/الأردن: 2011، ص18-19.

يقصد، والثاني العبارة عن الدلالة، يقال للمسؤول: أعد دلالتك والثالث الشبهة يقال: دلالة المخالف كذا أي: شبهته، والرابع الأمارات: يقول الفقهاء: الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل الدلالة.¹

2- نشأة علم الدلالة: المسار التاريخي:

لقد استقطبت اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأنَّ عليها مدار الحياة، وقد أولت المباحث الدلالية اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى وارتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى، فلقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك إلى أربعة أقسام:

1- قسم يدلّ على مدلول عام أو شامل مثل كلمة: رجل.

2- قسم يدلّ على كيفية، مثل كلمة: طويل.

3- قسم يدلّ على حدث مثل: الفعل "جاء".

4- قسم يدلّ على ذات مثل الاسم: محمد.²

إنّ دراسة المعنى بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، فلقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود، كما أنّ اليونان كان لهم أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة فلقد "حاور أفلاطون إلى القول بطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، أمّا أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة، وذهب إلى أن قسم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس،

1- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة/مصر: 1997، ص68.

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، عالم الكتب، بيروت/لبنان: 1977، ص19.

فضلا عن تمييزه بين الصوت والمعنى معتبرا المعنى متطابقا مع التصوّر الذي يحمله العقل عنه.¹

وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا الكلّ رأي أنصاره من المفكرين فتأسست بناء على ذلك المدارس كمدرسة الرواقيين.²

وفي حدود القرن التاسع عشر الميلادي، تشعبت الدراسات اللغوية فلزم ذلك التخصص البحث في جوانب معينة من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج، فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة، كما برزت الأتيولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة، ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة.³

وفي الجانب الآخر من العالم، كان المفكّرون العرب قد خصّصوا للبحوث اللغوية حيّزا واسعا في إنتاجهم الموسوعي الذي يضمّ إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق والفلسفة علوما لغوية قد مسّت كل جوانب الفكر عندهم.

إنّ الجهود اللغوية في التراث العربي لأسلافنا الباحثين وتلك الأبحاث التي اضطلع بها اللغويون القدامى من الهنود واليونان واللاتين وعلماء العصر الوسيط وعصر النهضة الأوروبية فتحت كلّها منافذ كبيرة للدّرس اللغوي الحديث وأرست قواعد هامة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء علمي يستند إلى مناهج وأصول ومعايير، وهو ما

1- منصور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، (بط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق : 2001، ص 17-18.

2- الرواقيون (Stoiciens) ينتسبون إلى ريتون القيسوني (ت244ق.م)، ربطوا المسائل اللغوية بالفلسفة.

3- منصور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 19.

تجسم في تقدم العالم الفرنسي "ميشال بريال" (M.Breal) في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى وضع مصطلح السيمانتيك، يقول بريال: "إنّ الدّراسة التي ندعو إليها القارئ وشكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تتضمّن تغير المعاني فأطلقت على هذه الدّراسة اسم سيمانتيك للدّلالة على علم المعاني."¹

إنّ العالم اللغوي بريال انطلق -دون ريب- في تحديد موضوع علم الدّلالة ومصطلحه من جهود من سبقه من علماء اللغة الذين وقّروا مفاهيم مختلفة تخصّ المنظومة اللغوية من جميع جوانبها، يقول الدكتور كمال محمد بشر "إنّ دراسة المعنى بوصفه فرعاً مستقلاً عن علم اللغة، قد ظهرت أوّل ما ظهرت سنة 1749، لكنّ هذه الدّراسة لم تعترف بهذا الاسم (السيمانتيك) إلّا بعد فترة طويلة، أي 1973 عندما ابتكر العالم الفرنسي بريال المصطلح الحديث."²

إلّا أنّ المؤرخين اللغويين لظهور علم الدلالة يجتمعون على أنّ فضل (بريال) يكمن في تخصيصه كتاباً استقلّ بدراسة المعنى هو كتاب (محاولة في علم المعاني)، بسّط فيه القول عن ماهية علم الدّلالة وأبدع منهاجاً جديداً في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدّلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى.

3- نشأة علم الدّلالة الحديث:

إنّ البحث في قضية الدّلالة قديم قدم الإنسان، فمنذ أن حصل للإنسان وعي لغوي كما سبق الذّكر وهو يبحث في علم الدّلالة، فكانت النتيجة مجموعة من الأبحاث لا تجعلنا نعتقد أنّ علم الدّلالة كعلم قائم بذاته "قديم هو الآخر ذلك لأنّه علم حديث وقد ظهرت أولياته

1- المرجع نفسه، ص20.

2- منصور عبد الجليل، علم الدلالة، ص22.

وبوادره خلال القرن التاسع عشر في أعمال مجموعة من الباحثين أهمهم¹: "ماكس مولر (Max Muler) الذي صرّح في كتابين له أنّ الكلام والفكر متطابقان تماما (الكتابان هما (The science of lanuage 1982) و (The Science of Thought 1987).

بالإضافة إلى "رايزغ" (Rall Raiziz) الذي نشر سنة 1839 كتابا عنوان جزئه الثاني ب (Sémasiologie) لكنّ علم الدلالة عنده ليس علما قائما بذاته وإنما هو إلى جانب التركيب والمورفولوجيا جزء مكوّن للنحو وإذا كانت هذه الأعمال التي أشرنا إليها مجرد أوليات، فإنّ ظهور هذا العلم كدراسة علمية للدلالة وكعلم مستقلّ بذاته يعود في رأي معظم اللغويين إلى العالم الفرنسي "ميشال بريال" (Michel Breal 1883) من خلال مقال الشهير (Essai de sémantique)، وكان أول من استعمل مصطلح Sémantique للدلالة على علم خاص لدراسة المعنى وعرفه بالقوانين التي تسهر على تحول المعنى، فموضوع علم الدلالة حسب بريال هو البحث في التحولات التي تطرأ على معاني الكلمات، ومحاولة اكتشاف القوانين المتحكّمة في هذه التحولات.

وفي سنة 1887 أصدر بريال كتابه الشهير Essai de sémantique وهو تطوير للمقالة السابقة، يقول في مقدّمته: "إنّ الدراسات التي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسمّ بعد، نعم لقد اهتمّ معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات، وما انتبهوا قطّ إلى القوانين التي تنظّم تغيير المعاني، وانتقاء العبارات الجيدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما أنّ هذه الدّراسة تستحقّ اسما خاصا بها، فإننا سنطلق عليها اسم "سيمانتيك" للدلالة على المعاني".²

1- منصور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق: 2001، ص18.

2- منصور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص20.

وهكذا أنشأ علم الدلالة وأصبح كيانا خاصا كفرع من فروع اللسانيات، وقد عرف هذا العلم في هذه المرحلة بعلم الدلالة التطوري أو التاريخي وهي المرحلة الأولى لمسار علم ادلالة عند اللسانيين، حيث شغل العلماء في هذه المرحلة بالأساس موضوع تغير المعنى وصور هذا التغير، وقد أجمعوا على أنّ لتغير المعنى أسباب عديدة يمكن حصرها في الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والنفسية .

4- علم الدلالة وتطوره في اللسانيات الحديثة:

أ- من المعنى إلى الدلالة:

لقد حظي المعنى في مختلف العصور والفترات باهتمام أغلب الباحثين وذلك في إطار معارف متنوعة جدا، مثلا الفلسفة وعلوم الدين وأيضا علم البلاغة وغيرها من مجالات البحث.

على الرغم من هذا لم يكن موضوع علم الدلالة مستقلا وخاصة في الدراسات الغربية، وأول من عرج حاسم في دراسته دراسة مستقلة ظهر سنة 1883 في مقال للباحث "ميشال بريال" الذي اعتبره من شأن الأصوات ويمثل فرعا من فروع الدراسات اللغوية، فيكون علم الدلالة وصفا للدلالات الخاصة باللغات وتنظيمها وتنظيما نظريا، ويضيف بريال إلى ذلك مؤكدا أنّ المتكلم لا دخل له في ذلك ولا تأثير له في تطور اللغة ولا في ملكة اللغة، لأنّ وحدات اللغة تخضع لقوانين خاصة بها تحدّد مسارها وتطورها.¹

ب- علم الدلالة أو علوم الأدلة:

عرّف أصحاب التصور الأول علم الدلالة أنّه "علم يدرس المعنى"، لكنّه تعريف عام جدا ويبدو أنّه قائم على تصوّر غير دقيق للمعنى، أي ليس له أيّ صيغة علمية.

1- عبد الجبار غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني، ص 19.

إنّ التعريف الذي يقترحه الذي يقترحه التّصور الثاني يبدو أكثر دقة أو أقلّ تعميماً، إذ يجعل أصحابه من "دراسة معاني المفردات" وموضوعاً لعلم. إلاّ أنّه الدلالة في معاني المفردات والوحدات التي اصطلح على أنها وحدات معجمية باعتبار أنّ هذه الوحدات تقوم عليها المعنى في مختلف اللغات، فهذا التّصور يبدو بدائي في غاية السّداجة لأنّ أنصاره يتصوّرون أن الإنسان يتكلّم ويعبر عن كلّ مقاصده بالاستناد على قائمة من المفردات.

أمّا النوع الثالث يجعل من علم الدّالة علماً لا يقتصر على دراسة المعاني التصويرية التي يسندها مؤلفو المعاجم إلى المفردات، وإنّما يشمل كذلك معاني المقولات النحوية الصرفية والمعاني القائمة على أسس منطقية، وكذلك ما كان منها تداولياً راجعاً إلى المقام وهذا التّصور الأخير يشمل إذن كل الظواهر المعنوية ما كان متصلاً بالنّظام وما كان راجعاً إلى الإنجاز واستعمال اللغة.¹

ويمكننا أن نلاحظ أنّ جميع هذه التصورات تتفق في نقطة واحدة وهي تعريف علم الدلالة بأنّه يهتم بدراسة المعنى، إلاّ أنّ هذه التّعريفات تختلف نظرتها إلى المعنى، فالبعض منهم اعتمد على أحكام طبيعة تاريخية نفسية مثل بريال، ومنهم من تبنى المنهج البنيوي الذي اقتصر اهتمامه بالمعنى في فترة من الزمن فاعتنى بالبحث عن القواعد التي تحكم ما يربط بين العلاقات الدلالية كما فعل "مونين" و"المار".

إنّ لا شيء يجمع بين هذه الاختبارات،² أي كل المفاهيم تصبّ في مجال واحد هو المعنى.

1- المرجع نفسه، 20.

2- عبد الجبار غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني، ص 21.

5- موضوع علم الدلالة:

اختلف الدارسون المحدثون في تحديد المعالم الأساسية لموضوع علم الدلالة، فمنهم من وسّع من مجال موضوعات هذا العلم، ومنهم من ضيّق، غير أنّ المتفق عليه في كلّ هذا أنّ العلم يبحث عن المعنى المتمركز في العقل البشري من خلال عمليات إدراكه والبحث في تشكيلاته التصويرية، ليس هذا فحسب، فقد يتجاوز ذلك البحث في دلالات المنطوقات التي ينتجها عند الاستعمال الاتصالي للغة. فالمعرفة الدلالية ذات قيمة محورية في إيصال الأفكار والرغبات إلى الآخرين، "إنّ علم الدلالة علم معرفي يهتم بدراسة النظام المعرفي المخزّن في ذاكرتنا للزمن الطويل، أي إلى موضوع الدراسة في بحث لغوي".¹

فالإتصال اللغوي بين الإنسان وأخيه الإنسان يعتمد أساساً ولو بشكل تقريبي على معانٍ متماثلة في ذاكرة الزمن الطويل، أي إيضاح المعرفة الدلالية الضمنية.

1- مونيكا سفارتس وحينيت شور، علم الدلالة، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة: 2016، ص31.

عرفت الدلالة المعرفية في السنوات الأخيرة انعطافات كبرى كان لها الأثر البالغ على العلوم الإنسانية، حيث أضحت مسألة المعرفة هي المسألة الجوهرية التي شغلت فكر علماء النفس وفلاسفة الذهن، وبهذا نحاول في هذه الدراسة الحديث عن محورين أساسيين يتمثل أولهما في بلورة الدلالة المعرفية لأنموذج علم يحاول مقارنة كيفية حصول المعاني وما يحفزها، انطلاقاً من خصوصيات الإدراك البشري وعوامل التجربة التي تعمل فيه، ويتمثل ثانيها في مسألة مبادئ الدلالة المعرفية التي أعطت الأولوية في بناء وجهة نظر نفسية مركز المعرفة البشرية، والقول بأن جميع الحقول الدلالية في أي لغة طبيعية إنما تقوم أساساً على أوليات تصويرية ذات لغة تصويرية أساساً.

1- مفهوم الدلالة المعرفية:

برزت الدلالة المعرفية في سبعينيات القرن العشرين بوصفها رد فعل على التصور الموضوعي للعالم الذي بلوره التقليد الفلسفي الأنجلو أمريكي في الفلسفة والتخصصات المرتبطة بها، الذي تجلّى فيما عرف بدلالة شروط الصدق التي تصفها "سويفتسر" (1990) Sweetser، وهي رائدة من رواد الدلالة المعرفية، بأنّ دلالة شروط الصدق بتصورها المعنوي بوصفه علاقة بين الكلمات والعالم، تلغي التنظيم المعرفي من النسق اللغوي.¹

وتهتمّ الدلالة المعرفية (Semantics Cognitive) ببلورة نموذج عام يحاول مقارنة كيفية حصول المعاني وما يحفزها، وذلك انطلاقاً من خصوصيات الإدراك البشري وعوامل التجربة التي تفعل بها.

2-1 علم الدلالة المعرفي:

يقوم المعنى في علم الدلالة العرفاني على دعائم أساسية (المقولة، الفهم، الخيال، التجسيد).

أ- المقولة: إنّ الإنسان لا يباشر بشكل فوضوي، بل يحاول إخضاعه لنظام يرتب ما يبدو مشتتاً غير مترابط، فيقوم بتصنيفه وترتيبه وتبويبه، وعند نظرنا إلى الشيء ما باعتباره نوعاً من الأنواع فنحن نمارس فعل المقولة، فهذه الأخيرة هي "العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك كل شيء متعلق بالإنسان

1- عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، مج: 28، ع8، 2020.

محكوم بالمقولة، أفكارنا، إدراكنا الحسي، حركتنا، كلامنا، جميعها نشاطات تقوم على المقولة.¹

المقولة تؤسس كل ممارستنا الإدراكية وتحكم نشاطنا الذهني واللغوي لأنّ المقولة أمر مركزي في فهم عملنا الإنساني.

ب- الفهم:

أسس العرفانيون لرؤية إنسانية نسبية للفهم، تتجاوز الرؤية الإلاهية المطلقة ذات الحقائق النهائية، "هي الرؤية التي تتبناها النظريات المرفوعة التي رفضت، لأنّه مفهوم يستدعي الذاتية الألسنية في تحقيق الموضوعي بطبعه في نظرنا بمعزل عن أي إدراك فردي له، ذلك أنّ المعنى عندها موجود سلفا قبل وعينا به، إذن فالفهم قيد شخصي يخص إدراك الفرد للأشياء، لذلك لو أخذنا الفهم بمفهوم أوسع سنسجله نتيجة للإدراكات المختلفة للمعنى.²

ج- الخيال:

"الخيال عند العرفانيين جوهر المعنى والتفكير الإنساني، وهو الذي يبيّن جزءا كبيرا من نظامنا التصوري، وبنى المتخيل هي الملك المشترك الذي من خلاله نحاول فهم العالم من حولنا وإدراكه بطريقة تسمع بالتواصل والتخاطب فيما بيننا، فلا يمكننا فهم بعضنا والتواصل معا إلا أنّ هناك جزءا مشتركا من الخيال.³

1- محمد صالح العمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، (دط)، مكتبة علاء الدين، تونس: 2009، ص14.

2- عطية أحمد سليمان، الاستعارات القرآنية والنظرية العرفانية، وكيل كلية التربية، جامعة السويس، رئيس قسم اللغة العربية، (د.س)، (د.ط)، ص57.

3- المرجع نفسه، ص58.

د- التجسد:

بما أنه لا وجود للمعنى والخيال بعيدا عن عالمنا المتجسد "نحن ندرك ونفهم الأشياء من حولنا انطلاقا من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان، فمكان وزمان ومسافة وطريقة وزاوية الإدراك، هي التي تحدد طبيعة فهمنا للشيء المدرك، فكلّ متكلّم هو عند نفسه محور العالم لذاته ومكانه وزمانه هي المرجعيات العرفانية التي تحدّد وجود الأشياء وطريقة كلامه عليها."¹

يقول الدكتور البوعمراني: "إنّ المقولة والفهم والخيال والتجسد مفاتيح أساسية لإدراك المعنى كما يؤسس له علم الدلالة العرفاني لإعادة فهم ذواتنا وفهم العالم من حولنا وفهم اللغة والإبداع."²

من خلال هذه المفاهيم نستنتج أنّ إدراك ما حولنا يجب أن نحدّده بالمقولة، ولكي نفهمه نستعين بالتخيّل والتجسد فهما وسيلتان للفهم والإدراك لما نراه من أشياء مادية ومعنوية.

2- أسس الدلالة المعرفية:

تنشأ التّصورات وتفهم عبر الجسد والدّهن، وتحصل التّصورات على معناها بالتجسد، والدّهن عبر القدرات الإدراكية والحركية والدّهن وتجربة البشر في العالم، ويندرج في التّصورات المتجسّدة بشكل مباشر تصوّرات الأفعال الجسدية بشكل مباشر، تصوّرات المستوى القاعدي وتصورات أخرى، وتستخدم التّصورات بشكل حاسم مظاهر الذهن

1- محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص09.

2- المرجع نفسه، ص09.

التخييلية، الأطر والاستعارة والكناية والأنماط النموذجية والفضاءات الذهنية والمزج التصوري¹.

وتنشأ التصورات المجردة عبر إسقاطات استعارية من تصورات مجسّدة بصورة أكثر مباشرة (التصورات الإدراكية والحركية).

ويوجد نسق الاستعارات منتشرا جدا يخص التصورات المجردة عبر تصورات متجسّدة بشكل مباشر، ونسق الاستعارة ليس اعتباطيا بل هو راسخ أيضا في التجربة.

إنّ هذه الآليات المجسّدة لبناء التصورات والفكر محجوبة عن وعينا، ولكنها تبني التجارب وتدخل في تكوين ما نقوم بتجربته بوعي، ويستند هذا النموذج على مركزية البعد المعرفي عبر البشر في قياس المعاني اللغوية وتأويلها والمعاني غير اللغوية على السواء، أي إسناد معنى إلى شيء ما، بمعنى إدراكه، بحيث يصبح هذا الأخير مرادفا لإسناد المعنى وقياسه وبحث المشتغلون بالأدلة عن أنّ الدلالة المعرفية في تمثيل المعرفة أو البنية التصويرية، وبناء المعنى أو بناء التصورات، ولهذا تعدّ هذه الأخيرة المعنى اللغوي تجليا للبنية التصويرية أي لطبيعة التمثيل الذهني في كل غناه وتنوّعه، وهذا ما يجعلها مقارنة متميزة للمعنى اللغوي وهي تختصّ بحدّ قول بعض اللغويين بالمحتوى التصوري وتنظيمه في اللغة².

3- مبادئ الدلالة المعرفية:

من أهمّ المبادئ التي توحد بين مختلف المعالجات داخل الدلالة المعرفية أربعة مبادئ وهي كالاتي:

1- جورج لايفوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء: 1996، ص156.

2- جورج لايفوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص156.

أ- البنية التصورية بنية مجسدة:

من بين الاهتمامات المركزية في الدلالة المعرفية البحث في طبيعة العلاقة بين البنية التصورية وعالم التجربة الحسية، وبعبارة أخرى يهتم الدالليون المعرفيون باكتشاف طبيعة التفاعل البشري مع العالم وطبيعة الوعي به، وبناء نظرية البنية التصورية تتسجم مع الكيفيات التي يتم ذلك، ومن الأطروحات التي تبحث من محاولة تفسير طبيعة التنظيم التصوري على أساس التفاعل مع العالم المادي، أطروحة المعرفة المجسدة التي تدافع على أنّ طبيعة التنظيم التصوري ينبع من التجربة الجسدية.¹

إنّ البنية المجسدة يمكن اعتبارها تعتمد على عامل التجربة الإنسانية ومركزية الذهن وتفاعلها، إذ "يعتبر مفهوم التجسيد مركزيا في اللسانيات العرفانية، يعني تأكيد أهمية التجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان، وذلك خلافا لبعض المقاربات الصورية في النظرية اللسانية الحديثة مثل: نظرية النماذج الصورية التي تحاول دراسة اللغة باعتبارها نسقا منطقيا رياضيا مجردا مفصولا عن بنية الجسد البشري."²

وهذا يعني أنّ الدالليين العرفانيين اعتمدوا عن مبدأ أن لا يمكن أن تدرس اللغة بمعزل عن تجسيد الإنسان وبعيدا عن الذهن البشري.

ب- البنية الدلالية هي البنية التصورية:

يعني هذا المبدأ أنّ اللغة تحيل إلى تصوّرات في ذهن المتكلّم عوض أن تحيل إلى العالم الخارجي، بمعنى أنّ البنية الدلالية أو المعاني الوضعية المرتبطة بالكلمات والعناصر

1- جورج لاكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص152.

2- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، (دط)، دار محمد علي للنشر، الدار البيضاء: (دس)، ص06.

اللغوية الأخرى، تعادل التصورات الممكنة، لأننا نملك من الأفكار والأحاسيس أكثر مما نرمزه بالمواضعة في اللغة.¹

وقد عدّ إبراهيم الشمري أنه "من الكيفيات التي تؤثر في تجسيدنا في طبيعة التجربة تلك المتعلقة بمجال اللون، فبينما يملك النسق البصري لدى الأرنب يستعمل قناتين لونيتين بينما يستخدم الحمام أربعة قنوات، فامتلاك عدد مختلف من القنوات اللونية يؤثر في تجاربنا مع اللون، فيمكننا من إدراك ألوان معيّنة من ألوان الطيف دون أخرى، وقياسا على هذا فإنّ طبيعة التكوّن الإحيائي لدى الإنسان (أي نمط الأعضاء الجسدية التي يمتلكها)، تحدّد إلى جانب طبيعة التكوّن الفيزيائي الذي يتفاعل معه، باقي مظاهر تجربته، ويعرف هذا المفهوم المتعلّق بكون الدّوات المختلفة تملك أنماط مختلفة من التجارب بسبب طبيعة تجسيدنا بمتغير التجسيد « Variable embodiment ».²

أي أنّ الدّهن البشري واللغة الطبيعية لدى الإنسان لا يمكن دراستها بمعزل عن الإنسان وأنّ التجربة المجسّدة تملك تصوّرا نوعيا للعالم، لأنّ الإنسان طبيعة جسده فيزيائية خاصة، والبنية الدّلالية يعبر فيها عن تصوّرات وأحاسيس رغم أنّ هذه الأخيرة قاصرة أمام الوضع اللغوي.

1- جاكندوف راي، الدلالة مشروعا ذهنيا، تر : محمد غاليم ضمن كتاب دلالة اللغة وتصميمها، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء: 2002، ص156.

2- غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، (دط)، جامعة طيبة، كلية الآداب، السعودية : (دس)، ص07.

ج- الفرضية الرمزية:

يُقصد بها أنّ "قوام الفرضية الرمزية كون اللغة تقارن بين الصوت والمعنى وقوام النحو وتنظيم ذلك التقارن الرمزي على درجات مختلفة من التّركيب والبناء، وهو جلي ظاهر في نظرية النحو العرفاني عند لانقاروفي، أعمال طالمي (2002).¹

أي هي تلك التي تقارن بين الصوت والمعنى، ويقوم النحو بتنظيم ذلك التقارن على درجات مختلفة.

د- فرضية الاستعمال:

يعبر أصحاب هذا المبدأ على أنّ "قوام الاستعمال أنّ النحو الدّهني عند الفرد إنّما هو تجريد لاستعمالات عديدة في الواقع فلا مجال للفصل بين المعرفة والاستعمال والعكس قائم، إذ العارف باللغة هو العارف لما به يكون استعمالها، ولهذه الفرضية حضور كبير فيما تعلّق بالاكتساب اللغوي.²

تقوم فرضية الاستعمال على تجريد الاستعمال من الدّهن الذي توجد فيه المعرفة إلى الواقع الخارجي الذي هو الاستعمال وبالتالي لا يمكن الفصل بين المعرفة والاستعمال، فإكتساب اللغة يتوجب استعمالها في الواقع وفي الخطابات اليومية.

ومن بين مبادئ الدلالة المعرفية نجد أيضا:

أولا/ خطاطة الصورة (Image shéma):

تعتبر الخطاطة من أهمّ المفاهيم التي تنتمي إلى مجال علم النفس المعرفي، فقد احتلّ هذا المفهوم مركزا أساسيا عند أولى العرفانيين (جورج لايكوف، ومارك جونسون) وأهمية

1- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص33.

2- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص33.

ملحوظة في بناء نظرياتهم مثلما ذكر محمد مفتاح في مؤلفه "مجهول البيان" بقوله: "معلوم أنّ الخطاطة ليست إلاّ اسما آخر للإطار والمدوّنة والسيناريو والنّمادج الذهنية، وهذا ليس غريبا، إذ أنّ كلّ المفاهيم تنتمي إلى مجال العلم المعرفي".¹

فالقارئ الباحث عادة ما يحتفظ بالخطوط العريضة لمختلف التجارب والنصوص السابقة المتراكمة قصد مواجهة الوضعية حيث يقوم بعملية انتقائية لمعلوماته المخزّنة في الذاكرة.

يتمّ النّظر إلى الخطاطة باعتبارها وسيلة لتمثيل المعرفة الخلفية المشتركة بين الجميع، إذ تعتبر أيضا حسب الفيلسوف الألماني "كانط" أداة تتوسّط بين المدركات والمفاهيم.²

إذ تعتبر شبكة تصويرية تنظّم نشاطاتها الجسدية ومعارفنا الذهنية، وتؤسّس لضروب سلوكنا، وتحكم رؤيتنا للحياة والكون.³ بمعنى أنّ الخطاطة هي أبنية تصويرية والبنية التصويرية هي: "الملكة التي تقوم عليها جميع الأحكام العقلية".⁴

فتكون الخطاطة تبعا لذلك "تمثيلا وسيطا خلوا من كلّ مضمون مادي إجرائي، والخطاطات قوالب ثابتة تتركب المدركات والمنتصورات لتكون تمثيلات ذات معنى".⁵

أو هي "بنية خيالية تستعمل لتعريف المفاهيم والأفكار".⁶

ولتوضيح هذا المفهوم نقدّم المقال الذي قدّمه فيلمور وهو: "مثال تصور "الثلاثاء" فهذا التّصور يعني اليوم الثاني من أيام الأسبوع، ولكن ليس في العالم الخارجي شيء فيزيائي

1- محمد مفتاح، مجهول البيان، ط1، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء : 2000م.

2- محمد مفتاح، مجهول البيان، ص78.

3- محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص158.

4- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص91.

5- المرجع نفسه، ص162.

6- وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن: 2016،

ص143.

يسمى أسبوعاً، إنّه تصوّر اخترعته بعض الثقافات وتعني به وحدة لقياس الزمن مكوّنة من سبعة أيام متتالية.¹ بمعنى أنّ الخطاطة قالب ثابت)، بينما الصورة تمثيل ثري لموضوعها، أو تلك التي تستعملها لتعريف مفهوم معين أو فكرة معيّنة، وبهذا اجتمع مفهوم (الخطاطة+ الصورة) ليشكّلا لنا مفهوماً واحداً وهو ما أطلق عليه بخطاطة الصورة.

إنّ من خلال ذلك يمكن أن نعرف خطاطة الصورة على أنّها "نمط دينامي متكرّر في تفاعلاتنا الإدراكية وبرامج حركتنا لتجربتنا تماسكا وبنية".²

ثانياً/ أنواع خطاطة الصورة:

هناك أنواع مختلفة من الخطاطات تمثل جميعاً عمل العقل في إدراكه لما يراه، في شكل خطوط يسير عليها أو مراحل يمر بها، تقوم بنقل الصورة من الواقع إلى العقل، ثمّ يربط بينها وبين الصورة التي يصنعها خياله عن طريق الاستعارة، ومن أمثلة هذه الخطاطات التي بيّنها جونسون والتي لكل واحدة منها أساساً فيزيائياً ومنطقياً نجد:

1- خطاطة الدورة:

هي "عبارة عن تكرارات منتظمة لدورات متفاعلة، مثل نبض القلب والنفس، وهي دورات نعيشها في كثير من شؤون حياتنا والدورة التالية بمثابة الدائرة الزمنية لها بداية ونهاية، كدورة الأسبوع والشهر".³

بمعنى أنّ الإنسان يتعرّض لدورات مختلفة ومتعددة في حياته اليومية، أو حياته ككل والتي تعبر عن خطاطة الدورة، فنحن أتينا إلى هذا الوجود في أوج الدورة التكاثرية والفيزيائية.

1- المرجع نفسه، ص135.

2- وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ص142.

3- عطية سليمان أحمد، الاستعارات القرآنية والنظرية العرفانية، ص67.

2- خطاطة الربط:

عالمنا الفيزيائي مليء بترابطات، وهذه الترابطات نراها في ارتباط الأشياء الفيزيائية ببعضها، يقول محمد صالح البوعمراني: "عالمنا الفيزيائي مليء بترابطات نراها في تزوج الأشياء الفيزيائية، فقطعتان من الخشب مستمرتان إلى بعضهما، وطفل يمسك بيد والده، هذه الأشياء البسيطة وغيرها تعبر عن هذه الترابطات التي نراها بصورة دائمة في حياتنا المعيشية."¹

وللتوضيح أكثر يقول الأزهر الزناد: "نشأ بجسد مربوط بأمهاتنا بواسطة السرة، كما نتعلق بأهلنا وبمواطن طفولتنا وما ألفنا من الأماكن والأشخاص بروابط عديدة."²

نستنتج أنّ هذه الترابطات المختلفة وراءها بنية رابطة تتكوّن من كيانيين مرتبطين لا انفصال بينهما، هذه البنية الداخلية لخطاطة الربط.

3- خطاطة الميزان:

يمكننا أن نعتبر أنّ خطاطة الميزان تعدّ "من أهم الخطاطات التي تحكم تجربتنا الحياتية، فهي هيكل منظم لتجربتنا وعالمنا، فالنّوازن نشاط نتعلّمه عن طريق أجسادنا."³ "لا عن طريق تعلّمنا لجملة من القواعد والمفاهيم، فنحن نلاحظ هذا النّوازن منذ نعومة أظفارنا في محاولتنا بتوازننا الجسدي أو بفقدان هذا النّوازن، فيمكننا أن نفهم التوازن بصورة فورية عندما نحسّ أنّ حرارتنا مرتفعة جدا، أو عندما تكون أيدينا باردة جدا، وعندما تكون الثانية منتفخة والفم جاف، هذه الحالات وغيرها تعلمنا الافتقار إلى النّوازن."⁴

1- محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 102.

2- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 169.

3- عطية سليمان أحمد، الاستعارات والنظرية العرفانية، ص 66.

4- محمد صالح البوعمراني، دراسة نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 93.

4- مركزية الدلالة عند العرفانيين:

اعتبر العرفانيون دلالة التركيب ليست حقيقة لغوية توجد في الألفاظ، فهي ليست قضية تأليفية ترتبط بالعالم الخارجي بل هي حقيقة ذهنية في شكل بنية تصويرية مجردة ينشئها المتكلم أو السامع (قضية تحليلية)، ويستند العرفانيون إلى مجموعة من المقاربات المتمثلة فيما يلي:

أولاً/ دلالة الأطر (Frames Semantics):

مؤسسها شارل فيلمور، قدّم شارل فيلمور في البداية مفهوم الحالة الإعرابية وقوامه أنّ الفعل في الجملة مرتبط بجملة من الوظائف الدلالية سمية فيما بعد الأدوار الدلالية، وهو بذلك يردّ على النحو التوليدي فهو يعتبر البنية الدلالية أهم من التركيب، ثمّ كانت نظريته الموسومة بـ"دلالة الأطر" (1976) من النظريات المؤسّسة للسانيات العرفانية ومعنى الأطر أنّ المرء لا يفهم معنى الكلمة في الجملة دون أن يستحضر في ذهنه مجموعة من المعارف المتنوّعة الخاصّة بتلك الكلمة، "فالأطر ضرب من البنية الذهنية المجردة التي تتحدّد حول المعارف المتنوّعة التي يعيشها المتكلم".¹

ثانياً/ الاستعارة التصويرية (Conceptual Metaphor):

مؤسسها هو جورج لايكوف وجونسون، ومفادها أنّ المجاز لا يتعلّق بالتركيب اللغوية بل بطريقة تفكيرنا وفهمنا للعالم من حولنا، لذلك "تتحقّق الاستعارة في التفكير لا في التركيب لأنّ لبنيتنا التّصورية استعارية وكلّ تفكيرنا استعاريّ وكلّ خطاب مهما كان مجاله قائم على استعارات تصويرية".²

1- منحي العمري، قضايا المعنى في الدلالة التركيبية (موقع إلكتروني).

2- لايكوف جورج وجونسون، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديد للفكر العربي، تر: عبد المجيد جحفة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان: 2016، ص81.

أي خلال تفكيرنا في المجرد عن طريق ما نعرفه عن المحسوس قيم عالية وعادات ومحاولات.

ثالثا/ الفضاءات الذهنية (Mental Spaces):

مؤسسها هو جيل فوكونيي، وترى أنّ الفضاء الذهني عبارة عن وضعية في شكل بنية تصويرية مجردة من أطر وعناصر وعلاقات مترابطة تتحقق في العبارات مثل الحالات والرغبات، هذه الفضاءات لا ترتبط بالواقع المادي بل تنتج عالما عرفانيا وتمثل هذه النظرية امتدادا لمفهوم المناطق.

رابعا/ البنية التّصورية (Conceptual Structure):

مؤسسها "راي جاكندوف"، ترى أنّ دلالة الجملة تعود إلى بنية تصويرية في الذهن، "هذه البنية توجد في المستوى الذهني وتخزن المعلومات الحسية واللغوية والحركية معا، فدلالة أقوالنا وأفكارنا وكلّ نشاط دلالي هو جزء من تلك التركيبية والبنية الدلالية جميعها في نفس المستوى التّصوري، وتعالج كله في مستوى البنية التّصوري.¹ أي أنّ الذّهن يخزن معلومات حسية ولغوية تأتي على شكل تصوّر.

خامسا/ النحو العرفاني (Cognitive Grammar):

قام بتأسيسها "رولاند لانفاكر"، وتعتبر هذه النّظرية أنّ الجمل بنى تحمل بنية نحوية وألفاظ تمثّل رموزا تقترن ببنية دلالية تصويرية في الذهن، "هذه البنية يقع تمثيلها بصورة خطاطية لا بقضايا منطقية وهو بذلك لا يفصل بين الدّلالة والتركيب، بل يعتبرها امتدادا لمفهوم التّصور، وهو عبارة عن اعتقادات وصور ومفاهيم في ذهن المتكلّم.²

1- جاكندوف راي، علم الدلالة والعرفانية، تر : عبد الرزاق بنور، (دط)، دار سينترا، 2010، ص43.

2- منجي العمري، قضايا المعنى في الدلالة التركيبية، (موقع إلكتروني).

5- مقاربات معرفية للمعنى:

إذا نظرنا إلى صناعة المعاجم ومسألة المعنى نجدها كانت رائدة في التطرق لهذا المشكل داخل الحقل اللغوي، لكون المعاجم والقواميس قائمة على تقديم معاني ألفاظ اللغة التي ترصدها، إلا أنّ "هذه الصناعة لم تقدّم لنا نظرية حول طبيعة المعنى في اللغة، رغم أنّها زوّدتنا بأحكام وصفية تتضمّن فكرة معيّنة حول ما هو المعنى وما ليس كذلك".¹

ويشير كاتز (Katz 1972) إلى أنّ السؤال الكلاسيكي ما المعنى؟ قد طُرِح بصورة خاطئة، لأنّ الجواب الممكن على هذا السؤال أن نقول مثلا: المعنى هو ما تحيل عليه الألفاظ والتعابير، وأشار جاكندوف (Ray Jackendoff 2002) إلى المعنى باعتباره القدر المقدّس الذي لا تسعى وراءه اللسانيات فقط، ولكن أيضا الفلسفة وعلم الأعصاب دون ذكر مجالات أبعد كالنظرية الثقافية الأدبية.²

فالمعنى حدس لدى كثير من الناس، إنّ فهم الكيفية التي تدل بها ونفكر مسألة حيوية في إحساسنا الحسي بأنفسنا باعتبارنا كائنات بشرية.

وركّز "فودور" كلّ أعماله في معالجة بعض المشاكل التي واجهت نظرية جادة المعنى وتشارك مقاربتة للمعنى مع تيار الدلالة التصويرية في مسألة الإلحاح على أهمية وضع هذه النظرية في إطار ذهني، وبين "فودور" في نظريته حول المعنى أنّ هناك بنية تأليفية للتصورات، يستدل فيها على أن المعاني يجب أن يمثّل لها بنسق تألّيفي، كما تساءل على طبيعة الاكتساب، أي قضايا اكتساب التصورات.

1- جحفة عبد المجيد، مدخل إلى علم الدلالة الحديث، ط1، دار بوقال، الدار البيضاء/ المغرب: 2000، ص13-14.

2- راي جاكندوف، الدلالة مشروعا ذهنيا، تر: محمد غاليم ضمن كتاب دلالة اللغة وتصميمها، دار توبقال، المغرب:

2002، ص11.

وقد سخر "فودور" كثيرا على كون المعنى يُبنى على المستوى الذهني، خاصة في كتابه قابلية ذهن الذي ذكر فيه عدّة قوالب بعضها خاص بالإدراك البصري، وبعضها متعلق بتحليل الشكل، وأخرى هي وسيطة لإدراك العلائق بين الأبعاد الثلاثية. وهذا الأمر يجعلنا أمام تصوّر دلالي لمسألة المعنى باعتبارها مشروعاً ذهنياً تبنى على مستوى الذهن ولا توجد خارجه. فكلّ التصورات لها بنية تأليفية وجميع المعاني تمثل لها مستوى النسق التألفي.¹

1- عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، مج28، ع8، 2020.

6- استفادة اللغة العربية من النحو العرفاني:

تعتبر البوادر الأولى للنحو العرفاني التي جاء بها رونالد لانفاكر أنّ النحو كان تصويرياً بالأساس، فلهذه تعدّد الجمل أو أشكال التعبير عائد إلى تعدد زوايا التصوير المنصبة على الواقعة الواحدة دون أن تكون الجملة الواحدة مشتقة من الأخرى. إذ الواقعة واحدة والمتعلق بها من الأبنية التصويرية البدائل متعددة وعلى هذا الأساس إنّه لا وجود للبنية العميقة ولا للتحويلات بل لا داعي إليها من حيث الجانب العملي الافتراضي¹.

فلنبيّن ذلك نقدّم بعض الأمثلة وهي:

أ- أهدى زيد كتاباً إلى عمرو.

ب- أهدى زيد عمراً كتاباً.

يعتبر "لانفاكر" الجملتين (1.أ) و(2.ب) مختلفتين معنوياً، حيث تتحقّق في الواحدة منهما صورة تختلف عن تلك المتحقّقة في قرينتها، فهما صورتان مختلفتان لواقعة واحدة هي الإهداء، فمضمون الواقعة هو نفسه فيهما (زيد، عمرو، كتاب)، والاختلاف بينهما في ما يكون في الواحدة منهما من بروز نسبي لواحد من مظاهر الموقف المركب الذي تمثله الواقعة.

ففي الجملة (أ) يعين الحرف "إلى المسلك الذي اتّبعه الكتاب فيكون المسلك أبرز المظاهر المكوّنة للواقعة في الجملة (ب)، حيث لا وجود لحرف الجر فيتوقّر ترتيب آخر هو ترتيب ضروري لعناصر المتمّمات (عمرو + كتاب)، تكون الملكية أبرز المظاهر حيث يرمز إليها غياب الوسائط الحرفية بين الطرفين (المالك والمملوك).

1- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص98.

فالجملَة (أ) قائمة على بيان المسلك في واقعة الإهداء وأمّا الجملَة (ب) فقائمة على بيان المآل، أي حصول الهدية عند منقبلها، فالجملتان تتفقان من حيث عناصر الواقعة ولكنهما تختلفان في نقلهما: مضمون (ب) كائن مضمون (أ) على أساس الترتيب الطبيعي بين المسلك والمآل.

مثال: أمثلة من كتاب "البنى النحوية" لنعوم تشومسكي:

1- البنى النحوية:

هو عمل هامّ في اللغويات لعالم اللغويات الأمريكي "نعوم تشومسكي"، نشر في الأصل في عام 1957 وهو عبارة عن أفرودة قصيرة من 100 صفحة تقريباً، واعترف بها كواحدة من أهمّ الدراسات في القرن العشرين، واختيرت في عام 2011 من قبل مجلة تايم كأحد أهمّ 100 كتاب غير خياليّ على الإطلاق.

يحتوي العمل على الجملَة التي أصبحت شهيرة الآن "تنام الأفكار الخضراء عديمة اللون غاضبة"، التي قدّمها تشومسكي كمثال على الجملَة الصحيحة قواعدياً والتي لا معنى لها. وهكذا رسّخ تشومسكي استقلاليّة علم النحو (دراسة بنى الجملَة) عن علم الدلالة أو المعاني.

لقد قدّم تشومسكي عدّة أمثلة تتمثّل في: "أولاً من الواضح أنّ مجموعة الجمل القواعدية لا يمكن أن تشخص بذخيرة من المقولات يحصل عليها اللغوي في عمله الميداني، إنّ نظام قواعد لغة ما يعكس الذخيرة المحدودة الاعتبارية للمقولات الملحوظة إلى مجموعة يفترض فيها أن تكون غير محدودة من المقولات القواعدية، فنظام القواعد بهذا المفهوم يعكس سلوك المتكلّم الذي يستطيع أن ينتج أو يفهم عدداً غير محدود من الجمل الجديدة".¹

1- نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يوزيل يوسف عزيز، ط1، دار الثقافة والإعلام، بغداد: 1978، ص13.

ثانياً: "لا يمكن تشخيص مفهوم القواعدية بأنه كلّ ما له معنى أو كلّ ما هو ذو مغزى، وفق أيّ مفهوم دلالي، فالجملتان (1) و(2) لا معنى لهما، ولكنّ أيّ متكلم باللغة الإنجليزية يعرف أنّ الجملة الأولى فقط قواعدية.

1- (الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة).

2- (بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار).¹

هذه الجملة صحيحة نحويًا ولكن من الناحية الدلالية لا معنى لها، تمّ استخدام الجملة في الأصل في أطروحته عام 1955 بعنوان "البنية المنطقية للنظرية اللغوية"، فهذه الجمل حدثت في خطاب إنجليزي ومن ثم في أيّ أنموذج إحصائي لقواعد اللغة، سيتم استبعاد هذه الجمل على أسس متطابقة باعتبارها "بعيدة" عن اللغة الإنجليزية.

وعلى الرّغم من عدم منطقيتها، هي قواعد نحوية في الجملة "الأولى" بينما الثانية ليست نحوية.

في حين أنّ عدم معنى الجملة غالباً ما يعتبر أساسياً لنقطة تشومسكي، كان تشومسكي يعتمد فقط على الجمل التي لم يتمّ التحدّث بها مطلقاً قبل، وبالتالي حتى إذا كان على المرء أن ينسب معنى محتملاً ومعقولاً للجملة، فإنّ القواعد النحوية للجملة ملموسة على الرغم من كونها المرة الأولى التي ينطق فيها الشخص بالعبارة أو أيّ جزء منها. في مثل هذا مزيج، تمّ استخدام هذا بعد كمثال مضاد لفكرة أن محرّك الكلام البشري كان يعتمد على نماذج إحصائية، مثل سلسلة ماركوف، أو إحصائيات بسيطة للكلمات التي تتبع الآخرين".²

1- نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ص19.

2- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2022. <http://www.as.wikipedia.org/wiki>.

إنّ تشومسكي لا يعترف بما هو دلالي، فهو يعتمد على النحو في صياغاته لاستعمال اللغة، فالقواعد وحدها هي التي تحكم أصولية الجملة أو عدمها، كما تحدد كلّ الجمل المحتملة في اللغة المستعملة.

مثال3: الاستعارة في كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" لـ"جورج لايكوف" و"مارك

جونسون":

أقسام الاستعارة عند جورج لايكوف ومارك جونسون:

قام جورج لايكوف ومارك جونسون في النظرية المعاصرة التي أتيا بها بدراسة توجّهات جديدة للاستعارة المستوحاة من السلوكات اليومية ذات النّسق التصوري، وذلك بوضعهما مرتكزات اعتبرها أساسا لبناء الاستعارات، والتي أدرجاها تحت ما سمّياها: "بالاستعمالات الوضعية، من اتّجاهية وبنوية وأنطولوجية التي هي عبارة عن حقائق مثبتة في نسقها التّصوري تجعلنا ندرك العالم من حولنا ونمارس فيه تجارنا بشكل استعاري".¹ وذلك من خلال تصوّراتنا وتفكيرنا غير الواعي حول الظواهر غير المادية التي لا نلاحظها عادة، لكنّها تحكّنا دون أن ندري مثل ما يظهر من خلال الاستعارات التّالية حسب لايكوف وجونسون:

1- الاستعارة الاتّجاهية:

تُسمّى كذلك بالاستعارة الفضائية وهي استعمال للفظة مرتبطة في معناها بالاتّجاه بشكل مباشر، "إذ أنّ أغلبها يرتبط بالاتّجاه الفضائي عالي -مستقل- داخل- خارج- أمام- وراء- فوق- تحت- عميق- سطحي- مركزي- هامشي، تتبع هذه الاتّجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها، وعليه فإنّها تعطي للتصورات توجهها فضائيا ينبني على طبيعة فيزيائية

1- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، ص98.

تختلف من ثقافة إلى أخرى".¹ من حيث التفكير وكذا القصد المستتبط من المعاني الواردة عن الألفاظ المتداولة في مجتمع ما أو أمة ما، "لنتخيّل ثقافة ينظر فيها إلى الجدل باعتباره رقصة والمتجادلات ممثلات هدفهما إنجاز الرقصة ببراعة وأناقة، ففي ثقافة كهذه سينظر الناس إلى الجدالات بشكل مخالف وستختلف تجربة الجدل لديها، وسيتحدثون عنها بشكل مخالف (شكل الموجود في ثقافتنا)، إلاّ أنّه لن نعتبر نحن من جهتنا نشاطهم هذا جدالاً أنّهم يقولون بالنسبة إلينا بشكل مختلف وسيبدو لنا بدون شكّ غريباً أن نسمي ذلك جدالاً".²

توضيحاً لما سبق من أمثلة متمثلة في تصورات ثقافية مختلفة، تبين مدى وجود الاستعارات من خلال تجاربنا في حياتنا اليومية ومن بين هذه التصورات التي جاء بها لايكوف وجونسون نجد:

1- تصور فوق - تحت:

*السعادة فوق - الشقاء تحت:

-إتني في القمة/ لقد رفع من معنوياتي.

-سقطت معنوياتي/ إنّه يغوص في الشقاء.³

ومن أمثلة الاتجاه الفضائي (فوق - تحت) نجد كذلك:

"الهيمنة والقوة فوق والخضوع والضعف تحت:

- النخبة فوق والأغلبية تحت.

- الوعي فوق واللاوعي تحت.

1- المرجع نفسه، ص30.

2- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص22.

3- المرجع نفسه، ص34، 37.

- الجيد فوق والرديء تحت.

- الأكثر فوق والأقلية تحت.

- الصّحة والحياة فوق والمرض والموت تحت.

- أحداث المستقبل المتوقعة فوق وفي الأمام.¹

ومن خلال الأمثلة المذكورة أعلاه والتي تمثل بعض التصورات الاستعارية المنبثقة تحت تصوّر مباشر (فوق- تحت) مع ما يقابلها من أمثلة لغوية تعكسها، المأخوذة عن لايكوف وجونسون تتّضح معظم التفسيرات، إذ لم نقل جلّ تصورات تفكيرنا وتجارينا، ذات نسق استعاري بالدرجة الأولى، وعليه فإنّ جملة "إنني في القمة تعني أنا سعيد،² هي تصوّرات استعارية ذات توجّه فضائي نحو الأعلى تتجم عن التفاعل والفرح والسرور، ولهذه الفكرة مقابل ثانٍ يختصّ بالأشياء السلبية للمجال الفضائي للأسفل والذي يعني "تحت" مثل: "أحسّ وكأنني أهوي"، وتعني أنني حزين".³ وهي تصوّرات تتجم عن الحزن والأسى.

2- الاستعارات البنيوية:

يقصد منها حسب لايكوف وجونسون "إنّها بنية نسق تصوّري استنادا إلى نسق تصوّري آخر مثل: بِنِينْنَا لنسق الجدل بواسطة نسق الحرب في الاستعارة "الجدال حرب"⁴ حيث أنزل الجدل في منزلة الحرب، وجعل وجه الشبه بينهما أنّه يشتدّ النقاش بين شخصين في مسألة ما، عندها يدافع كل منهما عن رأيه الشخصي، وبذلك ينتهي المطاف بهما إمّا بانتصار أو

1- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص34-37.

2- عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة تيزي وزو، 2012/07/03، ص34.

3- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص34.

4- عبد الله المطيري، مقالة من كتاب حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، نشر في جريدة الرياض الجزائرية الخميس 11 شوال 1427هـ، 2 نوفمبر 2006، العدد: 14010.

هزيمة أو هدنة، أو سنرى ذلك فيما يأتي، حيث نجد أنّ "هذه الاستعارة تعكس عددا كبيرا من التعابير في حياتنا اليومية:

1- الجدل حرب:

- لا يمكن أن ندافع عن ادعاءاتك.

- أصابت انتقاداته الصدق.

- لم أنتصر عليه يوما في جدال.

- إنّه يسقط جميع براهيني.¹

لقد اعتبر "لايكوف" و"جونسون" الجدل مقام الحرب واستعار ألفاظ الحرب واستعمالاتها في موضوع الجدل لأنّ الشّخص الذي نتجادل معه حول موضوع معيّن قد ننهزم وقد ننتصر، وبهذا نكون مجبورين على الدّفاع والهجوم المضاد، وبذلك تصبح معركة كلامية جدال أو نقاش بعبارة الحرب مثلا: "هاجم فلان فلانا وأن أفكاره سهلة لا يمكن القضاء عليها".²

فمستخلص الاستعارة البنيوية تنتقل من نسق تصويري معين إلى نسق تصويري آخر.

3- الاستعارة الأنطولوجية:

هي استعارات تستدعي ألفاظا دالة على غير المحسوس في الأحداث والأفكار والأحاسيس باعتبارها كيانات وأشياء مادية محسوسة، بغير جعلها ملموسة. وهذا يظهر من خلال ما أتى به "لايكوف" و"جونسون" إذ اعتبرها "استعارات تتبني على بنية الأنساق

1- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص22.

2- عبد الله الحرامي، دراسات في الاستعارة المفهومية، دط، مؤسسة عمان للصحافة والأخبار والنشر والإعلان، سلطنة عمان، أبريل 2002، ص21.

المجردة اعتمادا على بنية الأنساق الفيزيائية، كما هو الحال في استعارة "الحب رحلة"¹. ومن خلال العبارات الاستعارية الموجودة والمرتبطة في حياتنا اليومية والتي تمثل كيفية نسقية تساهم في دراسة طبيعة التصورات الاستعارية. "تستدرج بعض التصورات منها:

1- الزمن مال: والذي يحقق الأمثلة التالية:

- إنك تجعلني أضيع وقتي.

- هذه العملية ستجعلك تريح ساعات وساعات.

- ليس لدي وقت أمنحك إياه.

- كيف تدبر رصيدك الزمني.

- كلفني إصلاح هذه العجلة ساعة كاملة"².

2- الحب سفر: من أمثله:

- الحب بوصفه رحلة.

- الحبيبان يناظران المسافرين.

- أهداف الحبيبان المشتركة تناظر محطات وصولهما المشتركة في الرحلة.

- الصعوبات في العلاقة تناظر عقبات السفر"³.

يعتبر "جورج لايكوف" و"مارك جونسون" الزمن مصدرا مهما في حياتنا اليومية من أجل قضاء حاجياتنا وهو تصوّر استعاري نفهمه ونعيشه وبصرف ويستهلك بصورة جيدة أو

1- عبد الله المطيري، عن كتاب حرب الخليج.

2- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص25.

3- جورج لايكوف، النظريات المعاصرة للاستعارة، تر: طارق نعمان، (دط)، مكتبة الإسكندرية، مصر: 2014، ص14.

سيئة، وذلك حسب الغاية المراد تحقيقها "كما أنه مؤلّد محدود من حيث كفه، تفسر كيف أصبح من المؤلف أداء الأجر للناس عن الساعة أو الأسبوع أو السنة".¹

على غرار استعارة "الزمن مال" استعار كذلك باستعارة "الحب سفر" والذي جعل منه رحلة يسافر عبرها الحبيبان سواء ففي الواقع أو الخيال من خلال علاقتهما وتماما إن أحداث الحياة المهمة هي حالات خاصة من أحداث، وهكذا فإن استعارة الحب رحلة تراث بنية استعارة الحياة رحلة وما هو مميز بالنسبة للاستعارة "الحب رحلة" هو أنّ ثمة حبيبين مسافرين، وإنّ علاقة الحب مركبة أما بقية الترسيم فهو نتاج إرث استعارة الحياة رحلة، ولأنّ الحبيبان في المركبة نفسها فإنّ لهما جهات وحول (محطات) مشتركة أي أهداف الحياة مشتركة، وصعوبات العلاقة هي عقبات السفر.²

على هذا وما سبق ذكره فإنّ استعارة "الزمن مال" و"الحب سفر" هما مفهومان بوصفهما أشياء وكيانات ومواقع وحركة تستعمل لفهم الأحداث والأنشطة والحالات، بحيث تتصوّر الأحداث والأعمال استعاريا باعتبارها أشياء والأنشطة باعتبارها مورد والحالات باعتبارها أوعية.³ وعليه كلّ هذه الأمثلة تدرج تحت ما سميها لايكوف وجونسون بالاستعارة الأنطولوجية.

1- جورج لايكوف ومارك جونسون، النظريات المعاصرة للاستعارة، ص26.

2- جورج لايكوف، النظريات المعاصرة، تر : طارق النعمان، ص44.

3- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص46.

خاتمة

تعدّ اللسانيات المعرفية حقلاً لغويًا ولسانيًا جديدًا، لم يظهر إلا في أواخر القرن العشرين، فهم حديث النشأة فاللسانيات المعرفية تهتمّ بدراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية المعرفية.

وقد توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- اللسانيات المعرفية جاءت كردة فعل على اللسانيات التوليدية لتشومسكي التي ركزت على الجانب التركيبي ونفت الدلالة الذي أدى إلى قطيعة بين هاذين العلمين.

- اللسانيات المعرفية تيار لساني اهتم بدراسة علاقة اللغة بالذهن وعلاقة بنيتها بالأشياء الخارجية وقامت على مجموعة من المبادئ والنظريات، كالنظرية الجسدية والخطاطة التصورية.

- اللسانيات المعرفية ليست نظرية واحدة بل مجموعة نظريات متنوّعة مما يستوجب البحث في أصولها المعرفية.

- ارتبط تطوّر اللسانيات المعرفية بأعمال عدد من اللسانيين الذين اهتموا بالبحث في علاقة اللغة بالذهن.

- أخذت اللسانيات المعرفية مجموعة من المصطلحات عبّرت فيها عن طرائق دراستها.

وفي الختام فإنّ اللسانيات المعرفية أصبحت تحتلّ حيّزا معتبرا في كثير من المجالات.

لذا يجب على طلبة هذا التخصص الاطلاع عليها والبحث فيها، وأتمنى أن نكون قد

أوصلنا بعض الأفكار البسيطة والمعلومات حول موضوع اللسانيات المعرفية.

وأخيرا نحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع، فإن أصبنا فالله الحمد
والمنة، وإن أخطأنا فما يسعنا إلا الاستغفار من المولى عز وجل هو حسبنا ووكيلنا نرجو
منه التوفيق والسداد وأن يزيدنا علما.

قائمة المصادر والمراجع

1- المعاجم:

1- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت/لبنان: 2011، ج1، مادة (دلل).

2- محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نوافل الخراج، ط1، دار الأبحاث، تلمسان، الجزائر: 2011.

3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، قسم المعاجم والقواميس، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2014.

2- الكتب باللغة العربية:

1- ابن جني، الخصائص، تح: أحمد النجار، دار الكتب المصرية، مصر: 1952، ج1.

2- ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الكتب العلمية، 1993.

3- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة/مصر: 1997.

4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، عالم الكتب، بيروت/لبنان: 1977.

أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار الفكر، دمشق: 2008.

5- الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، ط1، 2011، تونس.

6- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، (دط)، دار محمد علي للنشر، الدار البيضاء: (دس).

- 7- جحفة عبد المجيد، مدخل إلى علم الدلالة الحديث، ط1، دار بوقال، الدار البيضاء/المغرب: 2000.
- 8- جاكندوف راي، الدلالة مشروعاً ذهنياً، تر: محمد غاليم ضمن كتاب دلالة اللغة وتصميمها، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء: 2002.
- 9- جاكندوف راي، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، (دط)، دار سينترا، 2010.
- 10- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء: 1996.
- 11- حسن خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة.
- 12- الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة تزار مصطفى الباز، ج1.
- 13- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1998، ج1، مادة (د ل ل).
- 14- طالب محمد إسماعيل، مقدّمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان/الأردن: 2011.
- 15- عبد التواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، دار مكتبة الخفاجي، القاهرة: 1985.

- 16- عبد الجبار بن غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند)، ط1، كلية الآداب واللغات والفنون والإنسانيات، وحدة بحث تحديد التعليم والدراسات اللسانية في العربية، مسيكياني للنشر والتوزيع، 2010.
- 17- عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف، أصوات، ط1، منشورات دراسات سال، المغرب: 1991.
- 18- عبد الله الحرامي، دراسات في الاستعارة المفهومية، د.ط، مؤسسة عمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان، سلطنة عمان، أبريل 2002.
- 19- عطية أحمد سليمان، الاستعارات القرآنية والنظرية العرفانية، وكيل كلية التربية، جامعة السويدية، رئيس قسم اللغة العربية، دس.
- 20- عطية أحمد سليمان، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ ورمزية، عصبية، عرفانية، (دط)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر: 2019.
- 21- غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، (دط)، جامعة طيبة، كلية الآداب، السعودية : (دس).
- 22- كاترين فوك وبيبارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر: المنصف، ديوان المطبوعات، الجزائر: 1984.
- 23- لايكوف جورج، النظريات المعاصرة للاستعارة، تر: طارق نعمان، (دط)، مكتبة الإسكندرية، مصر: 2014
- 24- لايكوف جورج وجونسون، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديد للفكر العربي، تر: عبد المجيد جحفة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان: 2016.

- 25- مجموعة مؤلفين، آفاق اللسانيات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2011.
- 26- محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، (دط)، مكتبة علاء الدين، تونس: 2009.
- 27- محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب: 1987.
- 28- محمد مفتاح، مجهول البيان، ط1، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء : 2000م.
- 29- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنالمج الأدنوي، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010.
- 30- منصور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، (دط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق : 2001.
- 31- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان: 2004.
- 32- مونيكا شفارتس وحينيت شور، علم الدلالة، تر : سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة: 2016.
- 33- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دط، مكتبة الآداب، القاهرة: دت.
- 34- نعمان بوقرة، اللسانيات وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن: 2009.

35- نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر : يؤيل يوسف عزيز، ط1، دار الثقافة والإعلام، بغداد: 1978.

36- هادي مختار طليمات، في علم اللغة، ط2، دار طاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق: 2002.

37- وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن: 2016.

3- بحوث التخرج:

1- عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، 2012/07.

4- المجلات:

1- عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، مج: 28، ع8.

2- عبد الكريم جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلة تعلّم اللغات واكتسابها، مجلة الدراسات اللغوية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر، ورقلة، ع05، ديسمبر 2017.

5- المواقع الإلكترونية:

موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2022. <http://www.as.wikipedia.org/wiki>

5- الكتب باللغة الأجنبية:

- 1- Sapir, Language, Harcourt Brace, 1921.
- 2- B,Block and Trager, Outline of linguistic analysis, Balmore, 1942.
- 3- A, Hall, An essay On Language Chilton books, 1968.
- 4- N, Chomsky, Syntaxe de structure, mouton, p 1957.

الفهرس

شكر وعرهان.

مقدمة.....04

الفصل الأول: اللسانيات المعرفية: النشأة والتطور.

المبحث الأول: تحديد المصطلحات.

تمهيد.....09

1- الإشارة إلى بعض المفاهيم المتعلقة بمجال اللسانيات المعرفية.....10

أولا/ مفهوم العلوم المعرفية.....09

ثانيا/ اللسانيات المعرفية.....11

ثالثا/ تحديد المفاهيم المعرفية.....11

*المعرفية.....12

*العرفانية.....12

*العرفان.....13

رابعا/ تعريف اللغة.....14

خامسا/ تعريف اللسانيات.....16

المبحث الثاني: اللسانيات المعرفية النشأة والتطور.

1- نشأة اللسانيات المعرفية.....18

2- من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات المعرفية.....20

- 3- أسس النظرية التوليدية التحويلية ومبادئها.....20
- 4- علم الدلالة واللسانيات المعرفية.....22
- 5- موضوع اللسانيات المعرفية.....23
- 6- علاقة اللسانيات بالعلوم المعرفية.....24
- 7- تأثير العلوم العرفانية.....26
- 8- تصور العرفانيين للدلالة.....27
- 9- أهم العلوم العرفانية.....27

الفصل الثاني: علم الدلالة والدلالة المعرفية.

المبحث الأول: الدلالة: نشأتها ومفهومها.

- 1- تعريف الدلالة.....30
- أولا/ الدلالة في اللغة.....30
- ثانيا/ الدلالة في الاصطلاح.....31
- 2- نشأة علم الدلالة.....32
- 3- نشأة علم الدلالة الحديث.....34
- 4- علم الدلالة وتطوره في اللسانيات الحديثة.....36
- أ- من المعنى إلى الدلالة.....36
- ب- علم الدلالة أو علوم الأدلة.....36

- 38.....5- موضوع علم الدلالة العرفاني
- المبحث الثاني: الدلالة المعرفية: مفهومها، أسسها، مبادئها.**
- 39.....تمهيد
- 40.....1- مفهوم الدلالة المعرفية
- 40.....1-2 علم الدلالة المعرفي
- 40.....أ- المقولة
- 41.....ب- الفهم
- 41.....ج- الخيال
- 42.....د- التجسد
- 42.....2- أسس الدلالة المعرفية
- 43.....3- مبادئ الدلالة المعرفية
- 44.....أ- البنية التصورية بنية مجسّدة
- 44.....ب- البنية الدّالّية هي البنية التصورية
- 46.....ج- الفرضية الرمزية
- 46.....د- فرضية الاستعمال
- 50.....4- مركزية الدلالة عند العرفانيين
- 52.....5- مقاربات معرفية للمعنى

6- استفادة اللغة العربية من النحو العرفاني.....54

خاتمة.....64

قائمة المصادر والمراجع.....67

الفهرس.....70

ملخص.

ملخص:

يتمحور موضوع هذا البحث حول مستويين من مستويات اللغة، هما العرفاني والدلالي، وإنّ أهمّ قضايا التركيب والدلالة من تشومسكي إلى ما بعد تشومسكي هو الذي نادى بأسبقية التركيب على الدلالة. فالدلاليون اعتمدوا على مبدأ مركزية البنية التصورية.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات المعرفية، اللسانيات العرفانية، الدلالة المعرفية.

Résumé :

Le sujet de cette recherche s'articule autour de deux niveaux de langage, à savoir, mystique et sémantique.

Les questions les plus importantes de structure et de sémantique de Chomsky, qui prônait la priorité de la structure sur la sémantique. La sémantique s'appuyait sur le principe de la centralité de la structure conceptuelle.

Les mots clés :

Linguistique cognitive, , Sémantique cognitive.